

ذيلُ أبياتِ الاستشهادِ

ذيل أبيات الاستشهاد

مدخل

وبعد أن فرغتُ من الدراسة والشرح لكتاب (أبيات الاستشهاد) لابن فارس - خطر ببالي أن أكتب شيئاً على منوال ما كتبه ابن فارس في كتابه هذا؛ لأن هناك مضاربَ كثيرة، وشواهد أكثر تصلح للاستشهاد بها في مواطنها على نحو ما ذُكر في كتاب (أبيات الاستشهاد).

ثم رأيت أن أُذيلَ بها هذا الكتاب؛ رجاء أن تتسع الفائدة، وتكون في مكان واحد.

وما سأذكره من المضارب والشواهد هي مما أَسْتَشْهَدُ به أحياناً، أو أسمع غيري يستشهد به في مناسبات شتى؛ فرغبت أن أُقَيِّده ههنا، وأن أسير على نهج ابن فارس في كتابه (أبيات الاستشهاد) من جهة إيراد المضارب والشواهد على لسان رجل من الناس؛ فالفكرة فكرة ابن فارس، وهو أبو عُذْرْتِها، والفضل للمتقدم:

وهو بسبقِ حائز تفضيلاً مستوجبٌ ثنائي الجميلاً
وقد حرصت ألا أكرر شيئاً من المضارب والشواهد التي أوردها ابن فارس، وإن كان هناك بعض التشابه في أصل المضارب أحياناً.
كما أنني لم أراعِ الترتيب الموضوعي للمضارب، وإن كان يأتي أحياناً على شيء من المراعاة.

ولعل لي أسوة في هذا ببعض العلماء الذين ذيلوا الكتب كصنيع الحافظ ابن

رجب الحنبلي الذي ذيل كتاب (طبقات الحنابلة) لأبي يعلى رحمه الله.
قال ابن رجب رحمه الله في مقدمة كتابه (الذيل على طبقات الحنابلة): «هذا كتاب جمَعْتُهُ، وجعلته ذيلًا على كتاب: طبقات فقهاء أصحاب الإمام أحمد للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى رحمه الله»^(١).
فصار كتاب الذيل من أحسن ما كتب في بابه^(٢).
ولما نظم القاضي تاج الدين بن السبكي رحمه الله سبعة وعشرين لفظًا من الألفاظ المعرَّبة في القرآن في أبيات - ذيل عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظًا، ثم ذيل عليها السيوطي بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة - كما يقول السيوطي رحمه الله -^(٣).
فأسأل الله - عز وجل - أن ينفع بذيل أبيات الاستشهاد كما نفع بأصله؛ إنه سميع قريب^(٤).
وهذه هي مضارب الذيل، وتحت كل واحدٍ منها شاهد أو أكثر من الشعر، وستكون - كما مر - على لسان رجل من الناس، ومما كان يستشهد، ويتمثل به أنه:
١ - إذا أوصى أحدًا بالتَّقوى أنشد:
إذا ما اتقى الله الفتى ثم لم يكن على أهله كلاً فقد كمل الفتى
أو أنشد:

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٥ / ١ .

(٢) قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: «كتاب طبقات الحنابلة كالطاووس أجمل ما فيه ذيله».

(٣) انظر الإتيان للسيوطي ١١٩ / ٢ .

(٤) سأفرد - بإذن الله - هذا الذيل في مؤلف خاص بعنوان (التمثل بالشعر - ذيل أبيات الاستشهاد) وسأزيد في مضاربه، وشواهده.

- وأحكمُ ألباب الرجالِ ذوو التقى وكلُّ امرئٍ لا يتَّقِي اللهَ أحقُّ
٢- وإذا قيل له: من السعيد حقاً أنشد:
ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقى هو السعيد
٣- وإذا حثَّ أحداً على مراقبة الله - عز وجل - قال:
وما أبصرت عيناى أجملَ من فتى يخاف مقامَ الله في الخلوات
٤- وإذا رأى ناسكاً مقبلاً على ربه، متلذذاً بعبادته أنشد:
كيف يرجو البقاء إن فارق الماء حوثه
٥- وإذا أملَى على أناسٍ، وأراد منهم الإسراع في الكتابة أنشد:
حدثنا شيخنا الكنانى عن أبه صاحب الخطابه
أسرع أخا العلم في ثلاثٍ في الأكل والشرب وفي الكتابه
٦- وإذا أعجبه إنسان شهم أنشد:
وأهوى من الفتيان كلَّ سُميدعٍ نجيبٍ كصدر السمهريِّ المقومِ
خطت تحته العيسُ الفلاة وخالطت به الخيل كبَّات الخميسِ العرممِ
٧- وإذا قيل له: هل سيذكرك أحدٌ، ويرثيك بعد موتك؟ أنشد:
تسائلني هل في صحابك شاعرٌ إذا متَّ قال الشعر وهو حزينُ
فقلت لها: لا همَّ لي بعد موتي سوى أن أرى أخراي كيف تكون
وما الشعر بالمغني فتىلاً عن امرئٍ يلاقي جزاءً والجزاءُ مُهين
وإن أخطَ بالرُّحمى فمالي من هوى سواها وأهواء النفوس شجونُ
فَحَلَّ فعولنُ فاعلاتنُ تُقال في أناسٍ لهم فوق التراب شؤونُ
وإن شئتُ تأبينى فدعوةٌ ساجدٍ لها بين أحناء الضلوع حنينُ

٨- وإذا حث أحداً على طلب العلم قال:

اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما أبعدَ الخيرَ على أهل الكسل
وربما قال:

لا فخر في الدنيا لمن لم يفتخر بالعلم لولا الناب ذل الضيغم
٩- وإذا تذكر أحبته وهُم على البعد أنشد:

عُمُرُهُ واصطباره في انتقاصِ وجَوَاهُ وَوَجْدُهُ في ازديادِ
في قرى مضرَ جسمه والأصيحى ب شاماً والقلبُ في أجيادِ
١٠- وإذا قدم شهر رمضان أنشد:

سقياً لشهر الصوم من شهر عندي له ما شاء من سُكْرِ
١١- وإذا انقضى شهر رمضان، وأقبل عيد الفطر أنشد:

مضى رمضان محموداً وأوفى علينا الفطرُ يُقدِّمُهُ السرورُ
١٢- وإذا شاهد أحداً يتطلع إلى ما عند غيره، وعنده أحسن منه أنشد:

وكَمْ مَالِي عَيْنِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
١٣- وإذا رأى إنساناً يرمي إلى أغراض سامية أنشد:

ونفاسةُ الأشياء في غاياتها فاحمَدُ رماءك إن أصبت نفيساً
١٤- وإذا قيل له: رُدَّ على إساءة فلان بمثلها أنشد:

ويمنعنى من ذاك نفسٌ عزيزةٌ غلا سِعْرُها في السوق يوم كساده
وإني لأكسو الخللَ حُلَّةً سندسٍ إذا ما كساني من ثياب حداده

١٥- وإذا أشار إلى أحدٍ إشارة خفية، ففهمها أنشد:

فأومأتُ إيماءً خفياً حَبِترَ فلله عَيْنَا حَبِترَ أيما فتى

١٦ - وإذا أراد تسليّة أحدٍ طال بلاؤه أنشد:

وراء مضيقِ الخوفِ مُتَّسِعُ الأَمَنِ وأوّلُ مفروحٍ به غايَةُ الحَزَنِ
ألم تَرَ أن الله مَلَكٌ يوسِفًا خزائنه بعد الخلاص من السجَنِ

١٧ - وإذا أشار على أحدٍ بتركِ استعدادِ الناسِ، والبعد عن التعرضِ لهم أنشد:

ولم أرَ في الخطوبِ أشَدَّ وقَعًا وكيدًا من معاداة الرجالِ

١٨ - وإذا حثَّ على المداراة، وإحسانِ سياسةِ الناسِ، وأخذهم على ظواهرهم

أنشد:

وحيّ جميعِ الناسِ تَسْبِ عقولهم تحيتك الأدنى فقد تذهبُ النَّغْلُ
فإن أظهروا بِشْرًا فأظهرْ جَزَاءَهُ وإن سَتَرُوا عنكَ القبيحَ فلا تَسْلُ

النغل: الإفساد بين القوم.

١٩ - وإذا رأى إنساناً مخاشناً، قليلِ المداراة أنشد:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يُضَرَّسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

٢٠ - وإذا شاهد قوماً يلومون أناساً، ولما يقوموا مقامهم قال:

أقلّوا عليهم لا أبأ لأبيكم من اللوم أو سُدُّوا المكان الذي سدوا

٢١ - وإذا أراد توصيةً مُبْتَلًى ببليّة أنشد:

ما ضاق بالمرء أمرٌ فاستعد له عبادة الله إلا جاءه الفرج

ولا أنْأَخ بباب الله ذو ألمٍ إلا تزحزح عنه الهم والخرج

أو قال:

والجأ لسيدك الذي لا تأتلي أبداً بفيضِ حنانه تتمتع

أوليس ما تشكوه بعضَ قضائه فعلام تجزع للقضاء وتهلع

وأقول للنفس احملي _____ نني فالشجاعةُ صبرٌ ساعةُ

ولربما ابتسم الكريم من الأذى
 وربما قال:
 وفؤاده من حرّه يتأوّه

تَمْرُ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرِكَ بِاسْمٍ
أَوْ قَالَ:

متبسمٌ في الخطب تحسب أنه
تحت العجاج مُلثَّمٌ بفعاله
أو أنشد:

وَبِ كُلِّ مَا يَكِي الْعِيُونَ أَقْلُهُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْهُ دَائِماً أَتْبِسُ

٢٤- وإذا أرسل، إلى أحد أحبته على البعد كتب:

بَعُدْتَ وَنَفْسِي فِي لِقَاكَ تَصِيدُ
وَحَلَفْتُ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ غَصَّةٌ
أَوْ قَالَ:

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا فِي الْحَنَانِ قَصِيدُ
لَهَا بَيْنَ أَحْشَاءِ الضُّلُوعِ وَقُودُ

كُتِبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوًى وَشَوْقاً إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ
٢٥- وإذا تاق إلى صديق غائب عنه أنشد:

فإن يك عن لقاءك غاب وجهي
ولم يغب الشاءُ عليك مني
وما زالت تتوق إليك نفسي
فلم تغب المودةُ والإخاء
بظهر الغيب يتبعه الدعاء
على الحالات يحدوها الوفاء

وربما قال:

شوقاً إليك تفيض منه الأدمع وجوى عليك تضيق عنه الأضلع
٢٦- وإذا خلا المكان من أحبته لسفر، أو نحوه أنشد:

كأن لم يكن بين الحُجُون إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامرٌ
أو أنشد:

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أيّةً سلكوا
أو أنشد:

أجيراننا ما أوحش الدار بعدكم إذا غبتم عنها ونحن حضور
٢٧- وإذا رأى شخصاً يحسُدُ مَنْ يحسن إليه أنشد:

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب
٢٨- وإذا توفي عزيز لديه قال:

قد كدت أقضي حسرةً لو لم أكن متوقعاً لقياك يوم معادي
٢٩- وإذا رأى أحداً يبكي على مصيبة حلّت به أنشد:

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نحيّ البلابل
أو أنشد:

وإن شفائي عبرةٌ مُهَرَّاقَةٌ وهل عند رسمِ دارسٍ من مُعَوِّلٍ
٣٠- وإذا قيل له: إن فلاناً قصد فلاناً ولم يسعفه أنشد:

وإذا قـصدتَ لحاجةٍ فاقصد لمعترفٍ بفضلك
٣١- وإذا رأى أو سمع أن أحداً غضب على أحد؛ لأنه لم يعطه ما سأله أنشد:

لا تغضبَنَّ على امرئٍ لك مانعٌ ما في يديه

واغضب على الطمع الذي اسـ ———— استدعاك تطلب ما لديه
٣٢- وإذا زار أحبةً له، وجلس إليهم، ثم ودعهم، وفي نفسه أشواق، ورغبة في
المكث عندهم أنشد:

تزودت من ليلي بتكليم ساعة ———— فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها^(١)
٣٣- وإذا أمل بقاء مطول عند أحد أحبته، ولم يتيسر له إلا لقاءً خاطف أنشد:
وقنعتُ باللقيا وأول نظرة ———— إن القليل من المحب كثير
٣٤- وإذا تغرب، ونزل ضيفاً على أناس، وأقام بينهم مدة، ورأى من إكرامهم،
وحفاوتهم الشيء الكثير أنشد:

نزلتُ على آل المهلب شاتياً ———— غريباً عن الأوطان في بلدٍ محل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم ———— وبرُّهم حتى حسبتهم أهلي
أو أنشد:

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ———— يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
٣٥- وإذا كان في بلد غربة، وسمع نوحَ حمامة، أو تذكر أهله، وأولاده أنشد:
وأرقي بالريِّ نوح حمامة ———— فنحْتُ وذو الشَّجْوِ القريح يُنوحُ
على أنها ناحت ولم تذرْ عبْرَةً ———— ونحْتُ وأسرابُ الدُّموع سُفوحُ

(١) في يوم من الأيام ذهبت بصحبة بعض أهل العلم لزيارة الشيخ العلامة حماد
الأنصاري رحمته الله في المدينة ولم يكن يعرف أحداً منا، فجلسنا عنده من بعد العصر حتى
أذان المغرب، وكانت جلسة مائعة رائعة، فلما هممنا بتوديعه قلت له: لقد أثقلنا عليك،
وما حالنا إلا كما قال الأول:

تزودت من ليلي بتكليم ساعة ———— فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
فطرب رحمته الله وقال: إذاً نكمل الجلسة بعد المغرب، فجلسنا حتى أذان العشاء.

وناحت وفرخاها بحيثُ تراهما ومن دُونِ أفرأخي مَهَامُهُ فَيُحْ
أو أنشد:

ألا يا حَمَامَ الأيْكِ إلفُكَ حاضِرٌ وغصنُك مِيَّادُ ففيم تنوحُ
٣٦- وإذا قدم صاحب له من سفر أنشد:

قدوم سعادة وقول يُمنٍ هي السراء تحقق كل حزن
أظلتك السلامة ما تغنت مُطوقةً على فنن تغني
المطوقة: الحماة.

٣٧- وإذا زاره أحد أحبته بعد فراق طويل، وشوق إلى اللقاء، ثم همَّ ذلك
الزائر بالانصراف، أو صار ينظر إلى الساعة بين الفينة والأخرى أنشد:

تنظر الساعة من حين لحن ليت شعري ما الذي يستعجلُك
إن هذا الوصل أحلام سنين فاتقِ الله ودع ما يشغلُك
٣٨- وإذا تقوَّل عليه متقولٌ ما ليس فيه أنشد:

لي حيلة فَيَمنَ يَنمُّ وليس في الكذاب حيلةُ
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلةُ
٣٩- وإذا أساء إليه شخص، وهو مُعرِض عنه، وقيل له في ذلك أنشد:

وأتعب من ناداك من لا تحببه وأغیظ من عاداك من لا تشاكل
٤٠- وإذا رأى كبيراً يفرح الناس بمقدمه أنشد:

يجدون رؤيتك التي فازوا بها من أنعم الله التي لا تُكْفَرُ
٤١- وإذا رأى عظيمَ قدرٍ قدِم إلى بلد، وترتب على قدومه خير كثير متنوع أنشد:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النُّضار بها وقام الماء

إذا اشتعلت في البيت نارٌ ولم يكن لها مطفئ لم يلبث البيت أن يقع
٤٧- وإذا رأى أناساً يهونون الشر، ويميلون إليه كل الميل أنشد:

يطيعون الغواة وكان شراً لمؤتمر الغوايصة أن يطاعا
٤٨- وإذا رأى أناساً يسمعون الشر، فيذيعونه، ويسمعون الخير؛ فيطوونه
أنشد:

الخير يهيمس بينهم ويقام للسوات منبر
أو أنشد:

أعوذ بالله من قوم إذا سمعوا خيراً أسروه أو شراً أذاعوه
أو أنشد:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا
٤٩- وإذا رأى قوماً يتنازعون على الرئاسة دون تدبر للعواقب، ونظر في
المصالح العامة أنشد:

إن التنازع في الرئاسة زلة لا تستقال ودعوة لم تُنصر
أفنى أوائل جرهم إفراطهم فيه وأسرع في مَقاول حمير
٥٠- وإذا رأى إنساناً يحرص على تتبع العورات، ونشر المثالب أنشد:

وأجرؤ من رأيت بظهر غيب على نشر العيوب ذوو العيوب
٥١- وإذا رأى قرناء سوء يركن بعضهم إلى بعض، ويألف بعضهم بعضاً
أنشد:

وكل قرين إلى شكلة كأنس الخنافس بالعقرب
٥٢- وإذا أراد مغادرة بلد، وودّع أصحابه، وأحبابه أنشد:

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجد عندنا أن يودعا
٥٣- وإذا جاوز بلده لسفر أنشد:

فتلفت عيني فمُذْ خَفِيَتْ عني الطَّلُولُ تَلَفَّتِ الْقُلُوبُ
٥٤- وإذا كتب لبعض أحبائه، ورأى أنه لم يوفّهم حقّهم كتب:

وإذا ما قَصَّرت أَقْلَامُنَا عن حقوقِ للأخلاء كبار
فالذي قد حلّ بالصدر من الـ -ودّ يكفي عن كثير الإعتذار
٥٥- وإذا أوصى أناساً بالاجتماع، ونبذ الفرقة أنشد:

إن الرماح إذا اجتمعن فَرَامَهَا بالكسرِ ذو حَنَقٍ وَبَطْشٍ أَيَّدِ
عَزَّتْ وَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بُدِّدَتْ فالوهنُ والتكسيرُ للمُتَبَدِّدِ
أو أنشد:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت آحادا
٥٦- وإذا رأى كبيراً غَضِبَ على قوم، وهو قادر عن إنزال غضبه عليهم،
ورغب في إسكات غضب ذلك الكبير أنشد:

تَرَفَّقَ أَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فإن الرفقَ بالجانى عتابُ
٥٧- وإذا بُلي بإنسان لا يطاق، ولا مناص له منه أنشد:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوَّ له ما من صداقته بدُّ
٥٨- وإذا رأى شخصاً يُمدح بما ليس فيه أنشد:

كالعطر يَعْبِقُ فِي الْمَجَالِسِ نَشْرَهُ والفضل منسوبٌ إلى المتعطر
٥٩- وإذا رأى رجلاً يريد المحمّدة، وهو لم يُعَنَّ نفسه أنشد:

والحمدُ لا يشتري إلا له ثمن مما يَضَنُّ به الأقوام معلوم

أو أنشد:

ومن يعطِ أثمانَ المحامدِ يحمد

أو أنشد:

ولا يُشترى الحمدُ أُمِّيَّةً ولا يُشترى الحمدُ بالمُقَصِّرِ
المُقَصِّر: الشيء الدُّون اليسير.

أو أنشد:

والحمدُ شَهْدٌ لا ترى مشتارَه يجنيه إلا من نقيع الحنظلِ
غُلٌّ لحامله ويحسبه الذي لم يُؤهِ عاتقَه خفيف المحملِ
٦٠ - وإذا رأى إنساناً غُلِبَ على أمره في شأن لا حيلة له فيه، وهو يبالغ في
التعزز والعناد أنشد:

بُنِيَ إذا ما سامك الضيمَ قاهرٌ مقيتٌ فبعضُ الذلِّ أوقى وأحرزُ
ولا تحم من بعض الأمور تعزراً فقد يورث الذلُّ الطويلَ التعزُّزُ
٦١ - وإذا غاب عن مسقط رأسه أنشد:

قلبي يحنُّ إلى الزلفي وساكنها وما حنيني إلى الأحباب ملكٌ يدي
٦٢ - وإذا رأى إنساناً لا يميز الصحيح من الزيوف أنشد:

مازكى تفاحُ لبنانَ على حَسَكِ السعدانِ في ذوق مَذِرِ
هكذا في نظر الأعشى استوى زهرُ روضٍ وهشيمُ المحتَظِرِ
٦٣ - وإذا رأى رجلاً فاق مَنْ قبله في أمرٍ ما، وأراد التنويه به أنشد:

طلع الصباح فأطفئوا القنديلا

٦٤ - وإذا أشار على أحد بالآل يحقر الفائدة من أي أحد أنشد:

فاضمم أقاصيهم إليك فإنه لا يزخر الوادي بغير شعاب
٦٥- وإذا رأى مدخناً، وله دالة عليه أنشد:

وبفضل جهدك قد غدوت لصانعي تلك السموم السود خير معين
٦٦- وإذا رأى شاباً يترقى في المكارم، ويتدرج في العلم، والمروءات أنشد:
إن الهلال إذا رأيت نُمُوّه أيقنت أن سيكونُ بدرًا كاملاً
أو أنشد:

متنقل من سؤددٍ في سؤددٍ مثل الهلال جرى إلى استكماله
٦٧- وإذا رأى شاباً حاز الفضائل، ورأى من لا يعتد به؛ لصغر سنه أنشد:
لا تنظرنَّ إلى الفيّاض في صغرٍ في السن وانظر إلى المجد الذي شادا
إن النجومَ نجومَ الليل أصغرُها في العين أبعدُها في الجو إصعادا
٦٨- وإذا رأى شاباً، حليماً، وقوراً، عاقلاً أنشد:

فما الحداثة من حلم بهانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
٦٩- وإذا رأى ذا خفة وطيش، وكثرة حركة، واضطرابٍ والتفاتٍ أنشد:
كأنك من جمال بني أقيشٍ يقعقع بين رجليه بِشَنٍّ
بنو أقيش: الجن.

٧٠- وإذا رأى كبير سنٍّ يقوم بثاقل أنشد:

وإذا الشيخ قال: أفّ فما ملّ حياةً وإنما الضعفَ ملّاً
٧١- وإذا رأى كبير سنٍّ قد احدودب ظهره، وتقوّس، وتقاربت خطاه أنشد:

حَتَنِي حانياتُ الدهر حتى كأنني خاتلٌ أدنو لصيدٍ
قريبُ الخطو يحسب من رأني ولست مقيداً أمشي بقيد

٧٢- وإذا تذكر أيام الحج أنشد:

أيا عذبات البان من أيمن الحمى رعى الله عيشاً في رباك قطعناه
أو أنشد:

إن يكن قلبك الغداة خلياً ففؤادي بالحنيف أمسى مُعاراً
٧٣- وإذا رأى ما حلّ ببعض المسلمين من الأذى والذل أنشد:

كأن لم يكونوا حمى يُحتشى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزا
أو أنشد:

فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ تَنَصَّفُ
٧٤- وإذا تذكر عدل المسلمين أيام عزهم، وظلم غيرهم أنشد:

ملكنا فكان العدل منا سجيةً فلما ملكتمّ سال بالدم أبطح
٧٥- وإذا حثّ أحداً على التمتع بما في يده من النعم الحاضرة، وترك ما تتطلع
إليه نفسه من المنى الدنيوية التي قد تكون كاذبة أنشد:

خذ ما أتاك ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
٧٦- وإذا رأى إنساناً يسترسل مع أمانيه دون سعي إلى تحقيقها أنشد:

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولاً
وربما أنشد:

إذا تمنيت بتّ الليل مغتبطاً إن المنى رأس أموال المفاليس
٧٧- وإذا رأى إنساناً ضيق الخيال، لا يتمنى، ولا يتطلع إلى شيء يُروّج به عن
نفسه أنشد:

حرّك منك إذا اغتممت فإنهن مراوح

أو أنشد:

إذا ازدحت همومي في فؤادي طلبت لها المخارج بالتمني
٧٨- وإذا رأى جاهلاً لا يقبل النصيح أنشد:

والغمرُ يَأبَى أن يَطُوعَ لفاصد ينفي دماً من رَاهِشِيهِ خسيسا
٧٩- وإذا رأى شهماً ذا همة وروية أنشد:

والشهم من عانى الخطوب وراضها فعدت أرقاً من النسيم مسيسا
وربما أنشد:

وإذا الرَوِيَّةُ أيقظت عزم الفتى ملأت معاليه الفخام طروسا
٨٠- وإذا رأى رجلاً معتدلاً في سرائه وضرائه أنشد:

إذا مسَّه الشرُّ لم يكتئِبْ وإنَّ مسَّه الخيرُ لم يُعْجَبْ
أو أنشد:

ولست بمفراح إذا الدهرُ سرَّني ولا جازع من صرْفِه المتقلَّبِ
أو أنشد:

كُلًّا بلوتُ فلا النعماء تُبْطِرنِي ولا تَحْشَعْتُ من لأوائها جَزَعَا
٨١- وإذا أقلقه أمر لا بد منه أنشد:

على أي شيء يصعب الأمرُ قد ترى بعينك أن لا بد أنك راكبه
٨٢- وإذا رأى طالباً كسولاً قال:

غير أن الكسول في كل يوم يجد اليوم كله أهوالا
ويرى الكتبَ والدفاتر والأقلام والدرس كلها أحمالا
من يقيم بالأمور بالجد يهنا والشقا للذين (قاموا كسالى)

٨٣- وإذا رأى موظفاً أو طالباً يتأخر عن عمله أنشد:

بَكَرَ صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النِّجَاحَ فِي التَّبَكِيرِ

٨٤- وإذا رأى أحداً يفتخر بأسلافه، وهو لم يفعل فعلهم أنشد:

إِذَا الْعُودُ لَمْ يَثْمُرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنْ الْمَثْمَرَاتِ اعْتَدَّ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ
أو أنشد:

لَا عَذَرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَعْرَاقُهُ أَنْ لَا يَطِيبَ جَنَاهُ

٨٥- وإذا أراد تنبيه مبتلي بمصيبة أنشد:

كَمْ نِعْمَةٌ لَا تَسْتَقِلُّ بِشُكْرِهَا اللَّهُ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنُهُ

٨٦- وإذا قيل له: إن فلاناً يغتابك أنشد:

وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جِزَاءِ بَغِيَّةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَالَهُ جُهِدُ

٨٧- وإذا لقي أحداً من أهل دمشق أنشد:

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرْدَى أَرْقُ وَدَمْعٌ لَا يَكْفِكُفُ يَا دِمَشْقُ

٨٨- وإذا زاره أحدٌ من أهل اليمن أنشد:

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أُرِدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الْيَمَنِ

إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا فَمَا وَجَدْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

٨٩- وإذا رأى إنساناً يتكلف غير طبعه أنشد:

وَمَنْ يَبْتَدِعُ خُلُقاً سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُوهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرُّوَا جِعُ

وربما قال:

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيراً تَكَلَّفُ شَيْءٌ مِنْ طَبَاعِكَ ضِدَّهُ

٩٠- وإذا رأى إنساناً يرفع صوته في المحاوراة أو الخصومة أنشد:

لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد إن الصواب في الأسد لا الأسد
٩١- وإذا رأى أناساً مختلفين في الآراء، ولم يسلكوا أدب الاختلاف أنشد:

وإذا الخصمان لم يهتديا سنة البحث عن الحق غبر
٩٢- وإذا شهد أناساً يتجادبون الآراء بأدب، وسمو أنشد:

يحلون النضال ولا نضال الذم من تنقاد آراء بغير خصام
والرأي يخلص بالنقاش الحر من صدإ الخمول ولُبسة الإبهام
هي كالسحائب هذه وطفاء إن مرت وتلك تمرّ مرجهام
وجاذر الأفكار لا ترد الحمى مالم تُسس بروية ونظام
٩٣- وإذا رأى إنساناً يبدي آراءه بشجاعة ولباقة أنشد:

إن الشجاعة في الرجال مراتب وأجلهن شجاعة الآراء
٩٤- وإذا رأى شجاعاً عاقلاً أنشد:

وكل شجاعة في المرء تُغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
أو أنشد:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعاً لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
أو أنشد:

إن الشجاعة في الرجال كثيرة ورأيت شجعان العقول قليلا
٩٥- وإذا رأى جاهلاً متجاسراً على الشريعة، متطاولاً على أحكامها أنشد:

هي فطرة الخلاق كالمرأة لا تلقى بها عوجاً ولا تدنيسا
تزدادُ يُمنأ ما اتقيت فإن دنا منها الخنا عادت عليك بسوسا

٩٦- وإذا سمع أحداً يُقدِّم العقل على النقل أنشد:

يعترض العقل على خالق من بعض مخلوقاته العقل

٩٧- وإذا سمع أو قرأ عن البحث في ماهية العقل، وكثرة الاختلاف في ذلك

أنشد:

سل الناس إن كانوا لديك أفاضلاً عن العقل وانظر هل جواب مُحصل

٩٨- وإذا سمع أو قرأ عن الخوض في الروح، وعن خرافة تحضير الأرواح

أنشد:

لا تسمعن لعصابة الأرواح ما قالوا بباطن علمه وكذابه

الروح للرحمن جل جلاله هي من ضنائن علمه وغيبه

ضنائن علمه: خصائص علمه مما اختص به - سبحانه - نفسه؛ فلا يعلم به

سواه، وغيبه: أي غيبه - عز وجل -.

٩٩- وإذا مات إنسان، وخلف علماً نافعا، أو ذكراً حسناً أنشد:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال

أو أنشد:

عمر الفتى ذكره لا طول مُدَّتِه وموئته خزيه لا يومه الداني

فأحيى نفسك بالإحسان تزرعه تُجمَع به لك في الدنيا حياتان

أو أنشد:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

١٠٠- وإذا شاهد جمال الربيع أنشد:

رقت حواشي الدهر فهي تَمَرُّرٌ وغدا الثرى في حليهِ يتكسر

وربما قال:

أَتَاكَ الرِّبْعُ الطَّلَقُ يَخْتَالُ ضَا حَكَاً مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
١٠١- وَإِذَا أَوْصَى رَجُلًا بَعْلُو الْهَمَّةَ أَنْشَدَ:

فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَمَّتْهُ فِي الثَّرِيَا
ولربما أنشد:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ تَرَى الْأَرْضَ جَوْلَةً فَلَا بَدَّ يَوْمًا لِلْسَّمَوَاتِ يَرْتَقِي
أو أنشد:

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَا وَيَقْنَعُ بِالْدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا
١٠٢- وَإِذَا رَأَى رَجُلًا مُسْتَرَسَلًا مَعَ شَهَوَاتِهِ أَنْشَدَ:

وَمَنْ يَطْعَمُ النَّفْسَ مَا تَشْتَهِي كَمَنْ يَطْعَمُ النَّارَ جَزَلَ الْحَطْبُ
وربما قال:

كَالْحَوْتِ لَا يَرُويهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يَصْبَحُ ظِمَّانٌ وَفِي الْمَاءِ فَمُّهُ
أو أنشد:

وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَوَاتِ جَنَّةٌ وَلَكِنَّهَا مُحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ
١٠٣- وَإِذَا رَأَى شَرَّهَا مُتْكَالِبًا عَلَى الدُّنْيَا غَيْرَ رَاضٍ بِمَا يَتيسرُ لَهُ مِنْ مَتَاعِهَا
أنشد:

تُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهْوَاتِ
أو أنشد:

مُلْكُ كَسْرَى عَنْهُ تَغْنِي كَسْرَةً وَعَنِ الْبَحْرِ اجْتِزَاءٌ بِالْوَشَلِ
أو أنشد:

الجوع يُطرد بالرغيف اليابس فَعَلَامَ تَكْثُرُ حَسْرَتِي وَوَسَاوِسِي
١٠٤- وإذا كاتب أخاً له في الغربة، وأراد إخباره أنه باقٍ على العهد أنشد:

لا تحسبوا نأىكم عنا يغيّرنا أن طالما غيّر النأي المحبينا
١٠٥- وإذا هبّ نسيم الصبا، وتذكر أحبته البعيدين عن عينه أنشد:

ويا نسيم الصبا بلّغ تحيتنا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحِينَا
أو أنشد:

هَبَّتْ شِمَالاً فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتُمْ إِلَى الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حُورَانَا
١٠٦- وإذا قال له أحدٌ: إنني مشتاق إلى زيارتك، وما يمنعني عنها إلا الشغل أنشد:

وما أنا ممن يدّعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
١٠٧- وإذا أوصى أحداً بحاجة، وكررها عليه، ثم نسي الموصى ما طُلب منه أنشد:

وأكثر نسياني لما لا يهمني وإني لما أعنى به لَذَكُورُ
١٠٨- وإذا شاهد أحق الطبع لا يعرف ما يضره مما ينفعه أنشد:

لكل داءٍ دواءٍ يستطب به إلا الحماقة أعيّت من يداويها
وربما أنشد:

ومن البلية عدلٌ من لا يرعوي عن غيِّه وخطاب من لا يفهم
١٠٩- وإذا قيل له: نراك تغض الطرف عن كثير من الأمور أنشد:

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورَ كَثِيرَةٍ وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرُ
وما من عمى أغضي ولكن لربما تعامى وأغضى المرء وهو بصير

١١٠ - وإذا شكّا إليه أحدٌ ما يلاقيه من إساءة وكنود، وأراد تصغيره أنشد:

يا من تضايقه الفعا ل من الذي ومن التي
ادفع فديتك بالتّي حتى ترى فإذا الذي
١١١ - وإذا رأى أحداً يسعى لعزّ أناسٍ ومصلحتهم، وهم يسعون لحطّته
وضرره أنشد:

أريد حياته ويريد قتلي عزيزك من خليلك من مرادٍ
أو أنشد:
أهوى بقاءهم جهدي وأكثر ما يهوون أن أغتدي في حفرة التّرب
أو أنشد:

فما بال من أسعى لأجبر كسرهُ حفاظاً ويهوى من سفاهته كسري
١١٢ - وإذا قيل له: إن فلاناً لا يزال عاتباً زارياً على أصحابه دون سبب مع
سعيهم لإرضائه أنشد:

شرُّ الأخلاء من تسعى لترضيهِ ولا يزال عليك الدهر غضباناً
١١٣ - وإذا أوصى إنساناً بالمحافظة على صديقه، ومياسرته، وإحسان سياسته،
وقبوله على علاقته، ويّين له أن ذلك أمارّة نباوة الشّأن، وكمال العقل، وكبر النفس
أنشد:

احفظ أخاك وإن تبين أنه بالي الودادِ ضعيفه مُحتلّه
فالبرّدُ يكفيك العيونَ دريسهُ والعضو ينفع في الخطوب أشلّه
البرد: الثوب، والدريس: الثوب الخلق.

١١٤ - وإذا بدرت جفوةً من صديق، وحدّثته نفسه بصرمه ولكنه تأنّى، وجعل

فرصة للوفاق أنشد:

جفا الصديقُ فَنَاجَيْتُ الْفَوَّادَ بِأَنْ يَبِيْتُ فِي جَفْوَةٍ تَلْقَاءَ جَفْوَتِهِ
أَبَى وَقَالَ أَصُونُ الْعَهْدَ مَتَّئِدًا فَرُبَّ وَدِّ صَفَا مِنْ بَعْدِ غُبْرَتِهِ
عَادَ الصَّدِيقُ فَأَصْفَى وَدَّهُ فَإِذَا حَدِيثُ نَجْوَايَ مَنْسُوحٌ بِرُفْمَتِهِ
إِنْ تَلَقَّ طَبْعًا رَقِيقًا فَاغْرَسَنَّ بِهِ مَوْدَّةً يُسْقِيهَا مِنْ مَاءِ رَقْتِهِ
١١٥ - وَإِذَا رَأَى رَجُلًا ذَا مَرُوءَةٍ، وَتَكْرَمٍ، وَتَحُمُّلٍ لِلنَّاسِ أَنْشَدَ:

تَلَذُّ لَهَ الْمَرُوءَةُ وَهِيَ تَوْذِي وَمَنْ يَعِشْقُ يَلْذُّ لَهَ الْغَرَامُ
١١٦ - وَإِذَا شَكَا إِلَيْهِ أَحَدٌ مَا يَلْقَاهُ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ وَالْمَكَارِمِ أَنْشَدَ:
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةٌ لَا تُخْتَطَّى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
١١٧ - وَإِذَا رَأَى رَجُلًا لَا يَزِنُ كَلَامَهُ أَنْشَدَ:

وَإِنْ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَ الْبَلْ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نَصَالُهَا
أَوْ أَنْشَدَ:

وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ
أَوْ قَالَ:

رَأَيْتَ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لِيَشَأَ مُغِيرًا
١١٨ - وَإِذَا رَأَى إِنْسَانًا ثَرَنَارًا، كَثِيرَ السَّقْطِ أَنْشَدَ:

هَذِرْيَانُ هَذِرٌ هَذَارَةٌ مَوْشَكُ السَّقْطَةِ ذُو لَبٍّ نَثَرُ
الهذر: الكلام الكثير، والنثر: المتساقط.

١١٩ - وَإِذَا قِيلَ لَهُ: فَلَانَ يَحْسِنُ الْحَدِيثَ، وَيَتَفَنَّيَ فِي طَرَحِهِ، وَيَغْرِي بِاسْتِمَاعِهِ
وَلَوْ كَانَ حَدِيثُهُ مَكْرُورًا أَنْشَدَ:

يعاد حديثه فيزيد حسناً وقد يُستقبح الشيء المعاد
أو أنشد:

سبحان ربي تبارك الله ما أشبه بعض الكلام بالعلل
١٢٠ - وإذا أراد المقارنة بين متحدث بارع يأخذ بالألباب، وآخر يلغو بكلام
فارغ ثقيل على المخاطبين أنشد:

من الناس من لفظه لؤلؤ يبادره اللفظ إذ يلفظ
وبعضهم قوله كالخصى يقال فيلغى ولا يُحفَظ
١٢١ - وإذا رأى إنساناً يسيء إلى صاحبه، ولا يراعي مشاعر جلسائه؛ بحجة
المزاح أنشد:

أفي كل يوم أنت قائلُ سوءٍ تسوء بها وجهي كأنك مازح
١٢٢ - وإذا سمع بولدٍ لم يكن كما أمّل به أهله أنشد:

ولربّ أمّ أمّلت في طفلها همّ الملوك فقام يحدو العيسا
أو أنشد:

كم حسرة لي في الحشا من ولد إذا نشا
وكم أردت رشده فما نشا كما نشا
١٢٣ - وإذا كثر سفره في بعض الأحيان أنشد:

أكل الدهر حلّ وارتحال أما يبقى علي ولا يقيني
١٢٤ - وإذا قيل له: فلان يُساء إليه، ويُحسن إلى من أساء أنشد:

يجني عليّ وأحنو صافحاً أبداً لا شيء أحسن من حانٍ على جانٍ
١٢٥ - وإذا رأى عاقلاً غضب على أمر يستحق الغضب، وليم على ذلك، وأراد

أن يسوغ فعل ذلك العاقل أنشد:

عجبوا لحلمك أن تحوّل سطوةً وزُلال خُلُقِكَ كيف عاد مكدراً
لا تعجبوا من رقة وقساوةٍ فالنار تقدح من قضيب أخضرا
وربما أنشد:

إذا قيل رفقا قال للحلم موضعٌ وحلم الفتى في غير موضعه جهل
١٢٦- وإذا رأى متجاهلاً يتسّفّه، ويسيء كلما حلّم عليه، ثم قوبل بالحزم
والحسم أنشد:

والجهل إن تلقه بالحلم ضُقت به ذرعاً وإن تلقه بالجهل ينحسم
أو أنشد:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادرٌ تحمي صفوه أن يكدر
١٢٧- وإذا أراد أن يبين حاجة الحليم إلى السفية الذي يردُّ عنه بعض الجهل
أنشد:

لابد للسيد من أرماح ومن عديدٍ يُتقى بالراح
ومن سفية دائم النباح

١٢٨- وإذا نزل ببلدة لا يعرف فيها أحداً قال:

شر البلاد بلاد لا صديق بها وشَرُّ ما يكسب الإنسان ما يصمُ
١٢٩- وإذا مر ببلدة أو محلةً، وله فيها أحباب وأصحاب أنشد:

أسكانَ نعيانَ الأراكِ تيقنوا بأنكم في ربّعِ قلبي سكانُ
١٣٠- وإذا عاد من سفر أنشد:

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

١٣١- وإذا رأى إنساناً يكثر من زيارة أناس، وشعر منهم ملالة منه أنشد:

عليك بإقلال الزيارة إنها تكون متى دامت إلى الهجر مسلکا
فإني رأيت القطر يُسأم دائباً ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا
١٣٢- وإذا قيل له: نراك تقلل من الزيارة أنشد:

وأغبيت الزيارة لا ملالاً ولكن من محاذرة الملل
أو أنشد:

من أكثر الغشيان خس قدره لو كثر الياقوت هان أمره
١٣٣- وإذا قيل له: تركت زيارة فلان مع مواصلتك إياه آنفاً أنشد:

إني كثرتُ عليه في زيارته فملّ والشيء مملول إذا كثرا
قد رابني منه أني لا أزال أرى في عينه قصراً عني إذا نظرا
١٣٤- وإذا قال له أحد أحبته: أخشى أن تملني من كثرة زيارتي إياك أنشد:

ولو واصلتني في كل يوم إلى يوم القيامة ما كفاني
أو أنشد:

ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
١٣٥- وإذا شاهد كبير قوم حليم أنشد:

لقد كان أما حلمه فمروّح علينا وأما جهله فعزيب
١٣٦- وإذا رأى رجلاً يرعى مصالح قومه، ويقوم بحقوق الكبار والصغار
أنشد:

ولم يكن أحدٌ يلهيه عن أحدٍ كأنه والدٌ والناس أطفال
وربما أنشد:

فكنت لناشيهم أباً ولكهلهم أخاً ولذي التقويس والكبرة ابنما
أو أنشد:

وكنت لهم عمّاً لطيفاً والوداً رؤوفاً وأماً مهّدت فأنامت
ذو التقويس والكبرة: هو كبير السن الذي تقوس ظهره من الكبر.
١٣٧- وإذا رأى إنساناً ساقطاً لا يعجبه صنيع حسن أنشد:

وما على العنبر الفواح من حرج أن مات من شمه الزبال والجعل
١٣٨- وإذا بدت جبال بلده تلوح أمامه وهو قادم من سفر أنشد:

فأجهشت للتوباد حين رأيته وكبر للرحمن حين رأي
١٣٩- وإذا رأى كريماً لا ينبعث لإسعاف ذوي الحاجات إلا إذا عوتب وحرك
للعطاء أنشد:

في الناس من لا يُرتجى نفعه إلا إذا مُسّ بأضرار
كالعود لا يُطمع في طيبه إلا إذا أُحرق بالنار
وربما أنشد:

قد يهز الهندي وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد
١٤٠- وإذا رأى رجلاً يروي الشعر، ويقرضه أنشد:

لقد خشيت أن تكون ساحراً رواية مراً ومراً شاعراً
١٤١- وإذا رأى رجلاً يُخطئ الأكابر، وهو مخطئ أنشد:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
١٤٢- وإذا قيل له: ما ترك الأول للآخر شيئاً أنشد:

يقول من تفرغ أسماعه كم ترك الأول للآخر

أو أنشد:

كم غادر الشعراء من مُتَرَدِّمٍ وَلَرُبَّ تَالٍ بَذَّ شَأْوَ مُقَدِّمٍ
١٤٣- وإذا رأى شاباً لا ينظرون في مآلات الأمور أنشد:

لم أر مثل الفتيان في غَيْرِ الأيام ينسون ما عواقبها
١٤٤- وإذا رأى رجلاً ذا شطط ومبالغة أنشد:

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً
أو أنشد:

إن بين التفريط والإفراط مَسْلَكاً منجياً من الإيراط
الإيراط: الهلكة والورطة.

١٤٥- وإذا قيل له: إن فلاناً يتنكر للمعروف، ولا يحفظ الود أنشد:

نبئت عمراً غيرَ شاكرٍ نعمتي والكفرُ خُبْرٌ خَبْرٌ لِنَفْسِ المنعم
١٤٦- وإذا رأى شاكرًا لمن أحسن إليه، معترفاً لأهل الفضل بفضلهم أنشد:

الشكر أفضل ما حاولت ملتمساً به الزيادة عند الله والناس
١٤٧- وإذا أسدى إليه أحدٌ معروفًا، ورغب في شكره أنشد:

أذكرُ النُّعمى التي لم أنسها لك في السَّعي إذا العبدُ كَفَرُ
أو أنشد:

فلو كان للشكر شخصٌ يبين إذا ما تأملته الناظرُ
لثَّابَّتْهُ لك حتى تراه فَتَعْلَمَ أني امرؤ شاكرُ

١٤٨- وإذا ناله ضررٌ من صديق أنشد:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

١٤٩- وإذا رأى أحداً يدعي محبة أحدٍ من الناس دون أن يسعى إلى منفعته مع قدرته على ذلك أنشد:

أخوك الذي ترضيه لا من توده ألا ربّ ودّ لا يفيد فتـيـلا
أو أنشد:

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
١٥٠- وإذا قال له أحد: إنني أشتاق إلى فلان، وأصفيه الودّ، ولا أرى منه إلا صدوداً، وبروداً، وشروداً أنشد:

أقلّ اشتياقاً أيها القلب ربما رأيتك تصفي الودّ من ليس صافيا
١٥١- وإذا قيل له: إن فلاناً تولّى عملاً، أو أصاب ثروة، فبخل على قومه، ولم ينفع أحداً منهم مع أن ذلك لا يضره بشيء أنشد:

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويُذم
أو أنشد:

يا أبا جعفر لكم من نعيم عاد في أهله بلاءً وبؤساً
اعلمن عن تيقن واختبار (إن قارون كان من قوم موسى)
١٥٢- وإذا استنجد أحدٌ بأخٍ له حقٌّ عليه، فقصر في إنجاده، ولم يعره اهتماماً أنشد:

وإني في دعائك من خطوب ألمّت أرتجيك هـن آسي
كمرسل دعوة بفساة أرض متى تبلغ مدى ترجع بيأس
١٥٣- وإذا أثنى على أحد بسرعة النجدة، وإنجاح الطلبة أنشد:

إذا أيقظتك حروب العدى فنبّه لها عمراً ثم نم

١٥٤- وإذا رأى أحداً لا يحرص على رفعة شأن غيره؛ رغبة منه في الانفراد
بخصال الحمد، وخشية أن ينافسه أحدٌ في ذلك أنشد:

أبا جعفر هلا اصطنعت مودتي وكنْتَ مصيباً في أجراً وموضعا
فكم صاحب قد جلَّ عن قدر صاحبٍ فمدَّ له الأسباب فارتفعاً معاً
١٥٥- وإذا أراد تحذير إنسانٍ يظلم مَنْ تحت يده، ويُحرِّض من فوقه على الظلم
أنشد:

إيهأ أبا جعفر وللدهر كَرًّا تَ وعما يريب متسعُ
بعثت ليشأ على فرائسه وأنت منها فانظر متى تقُعُ
أو أنشد:

أبا جعفر خفْ نبوةً بعد صولة وقصّر قليلاً عن مدى غلوائكا
فإن يكْ هذا اليوم يوماً حويته فإن رجائي في غدٍ كرجائكَا
١٥٦- وإذا أوصى أحداً بالرفق والأناة أنشد:

الرفق يُمنُّ والأناة سلامةٌ فاستأن في رفقٍ تلاقٍ نجاحا
١٥٧- وإذا ذكر مخادعاً مخلفاً أنشد:

كلامُه أخدعُ من لحظه ووعده أكذبُ من طيفه
١٥٨- وإذا ذم كذوباً بكثرة الحلف أنشد:

وأكذب ما يكون أبو المثنى إذا آلى يميناً بالطلاق
١٥٩- وإذا أثنى على إنسان بالصدق، وقلة الحلف أنشد:

قليل الألياء حافظ ليمينه وإن بدرت منه الألية برت
أو أنشد:

الحُرُّ عَزَامٌ بِلَا يَمِينٍ وعزْمَةٌ الْأَحْرَارُ كَالْيَمِينِ
١٦٠ - وإذا رأى أحداً يفهم الكلام على غير وجهه، ويحمله على أسوأ محامله
أنشد:

ومن يكُ ذافِمٌ مَرٍّ مريضٍ يجد مُرّاً به الماءُ الزلالا
١٦١ - وإذا حذر أحداً من مجلس سوء أنشد:

إن السلامة من سلمى وجارتها ألا تَمُرُّ بواديها على حالٍ
١٦٢ - وإذا ذكر مجالس الأكابر أنشد:

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهها وأنديةٌ يتتابها القول والفعل
وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم مجالسٌ قد يَشْفَى بأحلامها الجهلُ
أو أنشد:

لا يُقَالُ الفُحْشُ في نادِيهم لا ولا يَبْخُلُ منهم من يُسَلِّ
١٦٣ - وإذا جالس عاقلاً، وانصرف من مجلسه أنشد:

وكنت جليساً قعقاعِ بنِ شُورٍ ولا يشقى بقعقاعِ جليساً
ضحوك السن إن نطقوا بخير وعند الشر مطراقٌ عبوسُ
١٦٤ - وإذا حث على مصاحبة جليس صالح كريم أنشد:

هو بحر السباح والجود فازدد منه قريباً تزددُ من النار بُعدا
١٦٥ - وإذا رأى إنساناً متوانياً عن المعالي، وهو مستطيع لذلك أنشد:

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام
١٦٦ - وإذا رأى رجلاً يحرص على مالا يجب عليه من الحقوق، ويضيع
الواجبات المنوطة به أنشد:

كمرضعةٍ أولادٍ أخرى وضَيَّعتُ بنيتها فلم تَرْقُعْ بذلك مَرْقَعَا
أو أنشد:

كساعيةٍ إلى أولادٍ أخرى لِتَحْضِنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ بَنِيهَا
أو أنشد:

كتاركةٍ بيضها بالعراء ومُلحفةٍ بيضَ أخرى جناحا
١٦٧- وإذا قيل له: لم لا تعاتب فلاناً على هجره أنشد:

ولعل أيامَ الحياةِ قصيرةٌ فعلام يكثُر عَثْبُنَا ويَطْوُل
وربما أنشد:

حَسْبُ الأُحبةِ أن يُفَرَّقَ بينهم ريبُ المنون فما لنا نستعجل
أو قال:

العمر أقصر مدةً من أن يُمَحِّقَ بالعتاب
١٦٨- وإذا رأى إنساناً يكثُر من العتاب بلا داعٍ أنشد:

وأراك تَكَلَّفُ بالعتاب وودُّنا صافٍ عليه من الوفاء دليل
١٦٩- وإذا رأى شخصاً يريد التخفيف عن نفسه بعتاب غيره أنشد:

فدع العتاب فرب شر رِهَاجٍ أوَّلُهُ العتاب
أو قال:

لا تُطْفِئَنَّ جوى بلومٍ إنه كالريح تغري النار بالأحراق
١٧٠- وقد يعزم على معاتبة صاحب له، فيقابله ذلك الصاحب بوجهٍ طلق،

وجبين وضَّاح، فيدع معاتبته، وينشد:

أزور محمداً وإذا التقينا تكلمت الضمائر في الصدور

فأرجع لم ألمه ولم يلْمُنِي وقد رضي الضمير عن الضمير
١٧١- وإذا قيل له: لم تعاتب فلاناً، وعاتبته فلاناً، ثم بين أن ذلك المعاتب
تكرر منه الخطأ أنشد:

أعاتب ذا المودة من صديق إذا ما سامني منه اغتراب
إذا ذهب العتاب فليس ودُّ ويبقى الود ما بقي العتاب
١٧٢- وإذا قيل له: عاتب فلاناً لعله يُفَصِّرُ عن زلله وتقصيره، ويرجع إلى
سالف عهده، وأراد أن يبين أن العتاب لا ينفع مع ذلك الرجل؛ لأنه منصرف عن
المودة، زاهدٌ في الصحبة أنشد:

أقل عتاب من استربت بوذه ليست تنال مودة بعتاب
أو أنشد:
أعاتب من يحلو عليّ عتابه وأترك ما لا أشتهي وأجانبه
أو أنشد:

وإذا ما القلوب لم تضمير الود فلن يعطِفَ العتابُ القلوبا
١٧٣- وإذا قيل له: فلان تضايق من عتابٍ يستحقه أنشد:

لا تأنفن من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا
١٧٤- وإذا رأى إنساناً متقلب المزاج، لا يعرف رضاه من سخطه أنشد:
فلا صر مه يبدو وفي اليأس راحةً ولا وصله يبدو لنا فنكأرُمه
١٧٥- وإذا أراد إرضاء عاتب عليه أنشد:

سقياً ورعيّاً لذاك العاتب الزاري

١٧٦- وإذا حثَّ إنساناً على التشمير والجد قال:

ما أبيض وجهُ المرءِ في طلبِ العلا حتى يُسودَّ وجهه في اليدِ
١٧٧ - وإذا ناله إساءةٌ من صديق، وصبر عليها أنشد:

وأُغمِضُ للصديق عن المساوي مخافة أن أعيش بلا صديق
أو قال:

وكنت إذا الصديق أراد غيظي وأشرقني على حنقٍ بريقي
عفوت ذنوبه وصفحته عنه مخافة أن أعيش بلا صديق
١٧٨ - وإذا رأى جفوةً، وتغيراً من صديق دون أن يعرف سبب ذلك أنشد:

يا صديقي بالأمس صرتَ عدواً سُؤتني ظالماً ولم ترَ سُوءاً
صرتَ تُغري بي الهمومَ وقد كُنْ ست لقلبي من الهموم سُلوّاً
أني واشٍ وشي وأني عُدُوٌّ دبّ حتى نبوت عني بُؤاً
كلما ازددتُ صحةً لك في الودّ تزيّدت نبوةً وعتواً
١٧٩ - وإذا لقي صاحباً بعد طول انقطاع، فتنكر له ذلك الصاحب، وأظهر
عدم معرفته بعده أنشد:

أتناسيت أم نسيت إخواني والتناسي شر من النسيان
١٨٠ - وإذا رأى كريماً يحسن، ويتبع الإحسان أنشد:

وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل ولا كلُّ فعالٍ له بمتمم
أو أنشد:

ولا مجد إلا حين تُحسنُ عائداً وكل فتى في الناس يُحسنُ باديا
١٨١ - وإذا شكّا إلى أحد أحبته بعض ما يلقاه أنشد:

وأبشت عمراً بعض ما في جوانحي وجرّ عثته من مُرٍّ ما أتجرع

ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة إذا جعلت أسرارُ نفسٍ تطلَّعُ
وربها قال:

شكوت وما الشكوى لمثلي عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها
أو قال:

لا يبرأ المصدور من سقم في صدره إلا إذا نفثا
١٨٢- وإذا رأى أحداً يشكو إلى من لا يعنيه شأنه، أو إلى من لا يُشكِّي ولا يبالي
بأحد أنشد:

تموت النفوس بأوصابها ولم يدر عوَّادها ما بها
وما أنصفت مهجةً تشتكي إلى غير أحبابها ما بها
أو أنشد:

لا تشكون إلى خلقٍ فتُشمتَّه شكوى الجريح إلى الغربان والرحم
١٨٣- وإذا حث على ارتفاع النفس، وبث الشكوى إلى الخالق - جل جلاله -
أنشد:

وإذا عرتك بلية فاصبر لها صبر الكريم فإنه بك أعلم
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم
١٨٤- وإذا كثرت عليه المضاعب، والمتاعب أنشد:

حتى كأي للحوادث مروءة بصفا المشقر كل يوم تقرع
١٨٥- وإذا حزن على أمرٍ أنشد:

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيِّع
يتنازعان دموع عينٍ مُودَّع هذا يجيء بها وهذا يرجع

١٨٦ - وإذا دهاه أمرٌ لا يمكنه تغييره أنشد:

وأحقُّ ما صبر امرؤ من أجله ما لا سبيل له إلى تغييره
أو أنشد:

أفوض ما تضيق به الصدورُ إلى من لا تغالبه الأمورُ
أو أنشد:

ربما تكره النفوس من الأمرِ له فرجةٌ كحلّ العقالِ
أو أنشد:

انعم ولَدَّ فللأمور أو آخرٌ أبداً إذا كانت هن أوائل
١٨٧ - وإذا رأى ظالماً تسلط على ظالم أنشد:

ولكل شيء آفةٌ من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبردُ
أو أنشد:

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٍ إلا سبيلٌ بظالم
١٨٨ - وإذا قيل له: إن فلاناً يُلحُّ إذا أراد حاجة، وإذا أريد منه شيء بادر بالعدر
أنشد:

وأخٍ إن جأني في حاجة كان بالإلحاح مني واثقا
وإذا ما جئته في حاجة كان بالرد بصيراً حاذقا
يُعملُ الفكرة لي في الردِّ من قبل أن أبداً فيها ناطقا
١٨٩ - وإذا قيل له: إلى من تشتاق من أصحابك أنشد:

وإني لمشتاقٌ إلى ظل صاحبٍ يروق ويصفو إن كدرت عليه
١٩٠ - وإذا قيل له: من تحب من الإخوان أنشد:

أحب من الإخوان كل مُواتٍ وكل غضيض الطرف عن عثراقي
يساعدني في كل أمر أحبه ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت أني وجدته لقاسمته مالي من الحسنات
وربما قال:

بنفسي أخي برّ شددت به أزمي فألفيته حُرّاً على العسر واليسر
أغيب فلي منه دعاءً ومدحاً وأخضر منه أحسن القول والبشر
١٩١ - وإذا قيل له: من صاحبك حقاً أنشد:

حبيبك من يغار إذا زللتا ويغلط في الكلام متى أسأتا
يُسَرُّ إذا اتصفت بكل فضل ويحزن إن نقضت أو انتقضتا
ومن لا يكثر بك لا يبالي أخذت عن الصواب أو اعتدلتا
١٩٢ - وإذا قال له محب: هل ضيّقت عليك في المجلس أنشد:

يرى الأحبابُ ضنك العيش وسعاً ولا يسعُ البغيضين الفضاءُ
١٩٣ - وإذا وقعت عينه على أحد أحبته في جمع من الناس أنشد:
أقلّب طرفي بينهن فيستوي وفي القلب بونٌ بينهن بعيد
١٩٤ - وإذا سمع عن فضائل شخص، وأحبه قبل أن يراه أنشد:

وكم من محبٍّ قد أحبّ وما رأى وعشق الفتى بالسمع مرتبة أخرى
أو أنشد:

والأذن تعشق قبل العين أحياناً

١٩٥ - وإذا قيل له: إن فلاناً يتقدم في السن، ولما يزل عقله صغيراً أنشد:
إذا لم يكن مرُّ السنين مترجماً عن الفضل في الإنسان سميته طفلاً

١٩٦- وإذا رأى أناساً مُغضبين يتكلمون ويرفعون أيديهم عند كلام الغضب
أنشد:

غُلِبْتُ تَشَدُّرَ بالدخول كأنهم جِنُّ البديِّ رواسياً أقدامها
التشذر: رفع اليد عند كلام الغضب.

١٩٧- وإذا حث متخاصمين على الصلح أنشد:

خليليّ إن لم يغتفر كلُّ واحدٍ عثارَ أخيه منكما فترافضا
وما يلبث الحيّان إن لم يجوّزا كثيراً من المكروه أن يتباغضا
خليليّ بابُ الفضلِ أن تتواهما كما أن باب النقص أن تتعارضا
١٩٨- وإذا ذكر قوماً خياراً عدولاً، يُصلحون بين الناس أنشد:

هُمُ وسطٌ يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمُغْضِلٍ
١٩٩- وإذا أثنى على قوم أصلحوا بين فئتين متنازعتين، فرأبوا الصدع، وجمعوا
الكلمة بعد أن طالت مدة الخصومة أنشد:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقُّوا بينهم عِطَرَ منشم
٢٠٠- وإذا أثنى على أناس بالطهر والعفاف أنشد:

ثيابُ بني عوفٍ طهاري نقيّةٌ وأوجههم عند المشاهد غُرَّانُ
٢٠١- وإذا أساء إليه أحد، ورماه بذنب في العلانية، ثم اعتذر إليه في السر
أنشد:

وذنبِي ظاهر لا شك فيه لطالبه وعذري بالمغيب
أو قال:

ومن الظُّلَمِ أن يكون الرضى سراً ويبدو الإنكار وُسْطَ النادي

أو أنشد:

جفاءً جرى جهراً لدى الناس وانبسطُ وعذرٌ أتى سرّاً فأكد ما فرطُ
ومن ظن أن يمحو جليّ جفائه خفيّ اعتذارٍ فهو في أعظم الغلطِ
٢٠٢- وإذا قال له أحدٌ: إن فلاناً ينكر فضلي وهو يراه رأي العين أنشد:

ويُظهِرُ الجهلَ بي وأعرفه والدُّرُّ دُرٌّ برغم من جهله
٢٠٣- وإذا وصف إنساناً بأصالة الرأي، وتدبر العواقب، وكثرة المخارج قال:

عليم بما خلف العواقب إن سرت بديته فضلاً بما في العواقب
وصيقلُ آراءٍ يبيت يكُدُّها ويشحذها شَحْدُ المَدَى للنوائب
أو قال:

حُوِّلَ قَلْبٌ مَعَنٌ مَفَنٌ كُلُّ دَاءٍ لَهُ لَدِيهِ دَوَاءٌ
أو أنشد:

بصير بأعقاب الأمور كأنما تخاطبه في كل أمر عواقبه
٢٠٤- وإذا رأى إنساناً همُّه جمع المال، ولا يجعله سبباً لسعادته في دنياه وأخراه
أنشد:

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ويا حاطباً في جبل غيرك تحطب
أو أنشد:

اسلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدِ
رَبِّ مَالٍ جَمْعُهُ لَامِرِي غَيْرَ حَامِدِ
أو أنشد:

رَبِّ نَارٍ جَدَّ في إيقادها موقدٌ لكنَّه لم يصطلِ

٢٠٥- وإذا رأى إنساناً يكدح، وينفق على آخر قاعد، أو رأى إنساناً يقتنص الفوائد، وينقب عن الفرائد، ويبتها عند قوم لا يُعَنُّون أنفسهم من أجلها أنشد:
هذا يصيد وهذا يأكل السَّمكة

٢٠٦- وإذا مات عالم أو كبير له وزنه في ضبط الأمور أنشد:

أودى الخيار من المعاشر كلهم واستبَّ بعدك يا كليبُ المجلسُ
وتنازعوا في كلِّ أمرٍ عظيمة لو كنت حاضرهم به لم ينبسوا
وربما أنشد:

الناسُ بعدك قد خَفَّتْ حلومُهُم كأنما نَفَخَتْ فيها الأعاصيرُ
أو أنشد:

هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبالُ
٢٠٧- وإذا رأى أناساً حزاني مجتمعين عند مَيِّتٍ عزيزٍ إلى نفوسهم أنشد:

والناس من حوله هذا يساعفه دَمَعٌ وهذا شجِيُّ القلبِ مكمودُ
٢٠٨- وإذا مات ذو قدر وفضل، ثم تناساه الناس سريعاً أنشد:

في الحال يعتاضون عنه بغيره ويعود ربُّ الحزن غير حزين
الوردُ كان العنديلُ حَلِيفَه لما انقضى غنى على النسرين
٢٠٩- وإذا نعى إنساناً حاذقاً في فنٍّ من الفنون، أو صنعة معينة أنشد:

فَمَنْ لِلقوافي شأنها مَنْ يحوكها إذا ما ثوى كَعْبٌ وفَوْزٌ جروُلُ
ثوى وفَوْزٌ: هلك، وكعب: هو الشاعر ابن الشاعر زهير ابن أبي سُلمى، وجروُل: الخطيئة.

٢١٠- وإذا رأى رجلاً تولى منصباً، ولم يسبق له سابق خبرة فيه أنشد:

من لم يُسَسْ فيطير في خيشومه رَهَجُ الخميس فلن يقود خميساً
٢١١- وإذا شكى إليه أَحَدٌ ورودَ خاطرِ اليأس على قلبه أنشد:

ولا بُعْدَ من خير وفي الله مطمع ولا يَأْسَ مِنْ رَوْحٍ وفي القلب إيمانُ
٢١٢- وإذا تفكر في ذنوبه، وتفريطه في جنب الله، وتذكر فضل الله، وسعة
عفوه قال:

تعاظمني ذنبي فلما قَرَنْتُهُ بعفوك ري كان عفوك أعظماً
٢١٣- وإذا رأى كبيرٌ سناً سادراً في غيّه، ماشياً في غُلُوّاته أنشد:

ذا ارعواءٍ فليس بعد اشتعال الرأس شيئاً إلى الصبا من سبيل
أو أنشد:

أطرباً وأنت قَنَسْرِي والـدهرُ بالإنسان دَوَّارِي
القَنَسْرِي: الكبير السن الذي أتى عليه الدهر.
٢١٤- وإذا عزّى أحداً بابنه أنشد:

عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس وإن ابنك المحمود - بعد ابنك - الصبرُ
وما أوحش الرحمن ساحة عبده إذا عاشرَ الجلي ومؤنسُه الأجر
٢١٥- وإذا مات لأحدٍ ابنه الأكبر الذي يكنى به أنشد:

كيف السلو وكيف صبري بعده وإذا دعيتُ فإنما أكنى به
٢١٦- وإذا عزّى أحداً ببلىة أنشد:

إذا حلَّ بك الأمر فكُن بالصبر لَوَّاداً
وإلا فاتَكَ الأجرُ فلا هذا ولا هذا

٢١٧- وإذا رأى كبيرٌ قدّر بلي بمصيبة، وأراد تسليته أنشد:

اصبر نكن بك صابرين فإنما صبرُ الرعية عند صبر الراس
٢١٨- وإذا كان في رحلة عبر الطائفة لزيارة صديق أنشد:

الشوق يحدوننا إلى لقياك والمقلتان سوادها يرهاكا
يابن الأكارم ذي تحية مشفق في الجو قبل نزوله بحماكا
٢١٩- وإذا شرب من ماء زمزم، أو رأى أناساً يشربون منه أنشد:

وردوا زمزم يشفون بها ظمأ الأكباد حيناً بعد حين
لوشفى عمرو بن كلثوم بها غلله عاف خمور الأنادرين
٢٢٠- وإذا رأى رجلاً يثق بكل أحد، ويفضي إليه بشقوره -أي همومه
ومكنونات سرائره- أنشد:

أكل امرئ تحسب امرءاً ونار توقد بالليل نارا
٢٢١- وإذا رأى زحاما عند باب كريم يرجى نواله، وكرمه أنشد:
يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء
وربما أنشد:

يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
أو أنشد على لسانهم:
أكابرنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأ برح وأنتم نواهل
برح: شديد مؤذ.

٢٢٢- وإذا رأى زهداً، أو تزهيداً بالأكابر أنشد:

فكبير ألا يصان كبير وعظيم أن ينبذ العظماء
٢٢٣- وإذا رأى كبير قدر يحط من كبير قدر أنشد:

لا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْتُ سَتَ مَشَاراً إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ
فَالكَبِيرِ الْعَظِيمِ يَصْغُرُ قَدْرًا بِالتَّجَرِّي عَلَى الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ
٢٢٤- وإذا رأى وضيعاً ينتقص كبيراً، ويظن أنه يضره أنشد:

كناطح صخرة يوماً لِفَيْلِقَها فلم يَضُرْها وأوهى قرنَه الوِعْلُ
أو أنشد:

ضَرَبْتُني بِكَفِّها ابْنَةً مَعْنٍ أوجعت كَفِّها وما أوجعتني
أو أنشد:

وإنما وما تلقي لنا إن هجوتنا لكا البحر مَهما يُلْقَى في البحر يَغْرُقُ
٢٢٥- وإذا أراد واشٍ، أو شائئٌ أن يحط من قدر أحد إخوانه عنده أنشد:

وما حِلُّ حَطِّ قَدْرًا مَنْ نَفْسُهُ لَمْ يَصُنْهُ
أراد نقضَ صَ أَخٍ لي بما يَبْلُغُ عَنْهُ
فكان ما سَمِعْتُهُ مَسامعي عَنْهُ مِنْهُ
الماحل: الذي يكيد بالسعاية.

٢٢٦- وإذا قال له صديق فاضل عاقل: هل نزلت من عينك بسبب فلان الذي
أراد الحط من شأني عندك أنشد:

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كانما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
٢٢٧- وإذا رأى إنساناً يسعى بين الناس بالوشاية أنشد:

لعمرك ما سب الأمير عدوهُ ولكن من سبَّ الأمير المبلُغُ
أو أنشد:

مَنْ يُحَبِّزَكَ بِشَتْمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
 ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يَوَاجِهْكَ بِهِ إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ
 ٢٢٨- وإذا رأى عامة الناس أجمعوا على إجلال أحد من الناس ومحبتة، وأراد
 أحد إسقاطه من أعينهم أنشد:

والناس أكيس من أن يحمدا رجلاً حتى يروا عنده آثار إحسان
 أو أنشد:

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 ٢٢٩- وإذا أثنى على كبير في أنه لا يُغفل صغار الأمور ولا كبارها أنشد:
 لولا ملاحظة الكبير صغيره ما كان يُعرف في الأنعام كبير
 ٢٣٠- وإذا رأى طالب علم عاقلاً أنشد:

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصة للأحمق الطيَّاش
 مثل النهار يزيد أبصار الوري نوراً ويعمي أعين الخفَّاش
 ٢٣١- وإذا قام بواجباته، وما أنيط به من عمل أنشد:

وقمتُ على ريش النعام فلم أجد فراشاً وثيراً مثل إتمام واجبي
 ٢٣٢- وإذا رغب في الائتلاف، وحذر من الاختلاف أنشد:

ويُح الرجال من القلوب ب إذا تنافرت القلوب
 لا الرأي يرأب صدعها يوماً ولا النطس الطيب
 ٢٣٣- وإذا رأى قوماً تفرقوا، فلقوا ذلاً بعد عز، وخملاً بعد شمم أنشد:

فيالك من دار تفرق أهلها أيادي سباً عنها وطال انتظارها
 ٢٣٤- وإذا تفكر في عظمة الإسلام، وأمره بالائتلاف، واجتماع الكلمة، ورأى

حال المسلمين وما هم عليه من التفرق أنشد:

بحثت عن الأديان في كل ملةٍ وطُفت ببلاد الله غرباً ومشرقاً
فلم أرَ كالإسلام أدعى لألفةٍ ولا مثل أهليه هوىً وتفرقاً
٢٣٥- وإذا رغب من أهل الفضل والعلم أن يحافظوا على اجتماع كلمتهم
أنشد:

يا معشر القراء يا ملح البلد من يُصلِح الملح إذا الملحُ فسَدُ
٢٣٦- وإذا رغب في حلِّ مشكلة يسيرة، وأطرافها رافضون متعنتون أنشد:
فيادارها بالحزن إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ
٢٣٧- وإذا رأى إنساناً أمامه طعام يشتهيهِ وهو محمًى عن أكله؛ لمرض، أو
نحوه أنشد:

وفي نظرة الصادي إلى الماء حسرةٌ إذا كان ممنوعاً سبيل الموارد
أو أنشد:

أرى ماءً أوبي عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورد
٢٣٨- وإذا رأى أحداً يفتخر على غيره، ويباهي بعلم ناله أنشد:
فقل لمن يدّعي في العلم فلسفة عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء
٢٣٩- وإذا أشار حكيم برأي، فأعجبه، وأراد من الآخرين أن يأخذوا برأيه
ذلك الحكيم أنشد:

إذا قالت حذامُ فصدقوها فإن القول ما قالت حذامُ
٢٤٠- وإذا حثَّ على الأخذ بنصح اللبيب العاقل أنشد:
وما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحُقَّ له من طاعةٍ بنصيب
٢٤١- وإذا رأى إنساناً يمارس مهنة الطب دون علم، وأراد تحذيره، أو التحذير
منه أنشد:

أقول لنعمان وقد ساق طُبه نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
٢٤٢- وإذا رأى ذا همة عالية، وحظٌّ عاثر أنشد:

هِمَّةٌ تنطح النجومَ وجَدُّ ألفٌ للحضيض فهو حضيضُ
أو قال:

متحيرٌ يغدو بعزم قائم في كل نائبة وجَدُّ قاعدٍ
٢٤٣- وإذا قال له أحد: إن فلاناً تنكَّر لي، ونسي إحساني إليه أنشد:

إذا المرءُ ألقى في السباخ بذوره أضاع فلم ترجع بزرع ولا بذر
٢٤٤- وإذا قال له أحدٌ أسديتُ معروفًا لأناس فضاع عند بعضهم أنشد:

إذا الأرض أدَّت رُبْعَ ما أنت زارعٌ من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
٢٤٥- وإذا حث محسنًا على أن يصنع المعروف دون نظر إلى موقعه، ودون
انتظار جزاء أو شكور أنشد:

بُثَّ الصنائع لا تحفل بموقعها فيمن نأى أو دنا ما كنت مقتدرا
فالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت منه الغمام ترباً كان أو حجراً
وربها قال:

واشكر فضائل صنع الله إذ جعلت إليك لا لك عند الناس حاجات
٢٤٦- وإذا قيل له: إن فلاناً الكريمَ تعتريه حدةٌ قد تُنفِّرُ منه، وتجعل الناس

لا يرجون نفعه أنشد:

لا يؤيسنك من عثمان حدثه وإن تطاير من نيرانه الشرر
فإن حدثه - والله يكلؤه - كالبرق والرعد يأتي بعده المطر
٢٤٧ - وإذا قيل له: إن فلاناً يجود بعطائه غير أنه يكدره بالتأخير أنشد:

عجل بالذي تنيل يده إن بطء النوال من تنكيده
٢٤٨ - وإذا رأى أحداً يسخو بهاله، وجاهه غير أنه يفسده بالمن أنشد:

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان
٢٤٩ - وإذا رأى أحداً يسخو بالكثير من ماله وجاهه دون أن يستكثر شيئاً من
ذلك أنشد:

ما زال يعطي ساكتاً أو ناطقاً حتى ظننت أبا عقيل يمزع
٢٥٠ - وإذا رأى إنساناً يبذل ويخفي ما يقوم به من بذل أنشد:

يخفي محاسنه والله يظهرها إن الجميل إذا أخفيتها ظهرا
٢٥١ - وإذا رأى إنساناً يدع الإنفاق، أو القيام بعمل الخير؛ استقلالاً لما عنده،
أو احتقاراً لما يُقدّم من معروف أنشد:

إذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدّر على سعة لم يظهر الجود
بثّ النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سدّ فقراً فهو محمود
أو أنشد:

من لم يواسك في قليل لم يواسك في الكثير
والحق يلزم في الكثير وليس يسقط في اليسير
أو أنشد:

افعل الخير ما استطعت وإن كا ن قليلاً فلن تحيط بكُلِّه
ومتى تفعلُ الكثير من الخير إذا كنت تاركاً لأقلِّه
أو أنشد:

لا تحقرن صغير الخير تفعله فقد يروِّي غليل الهاشم الثَّمْدُ
الشمْد: القليل.

٢٥٢- وإذا رأى إنساناً يخل بالسلام، ولا يبادر إلى إلقاء التحية أنشد:

أتراك تسمع بالنوا لٍ وأنت تبخل بالسلام
قد ضل من لا يتغي ودَّ الأكرام بالكلام
٢٥٣- وإذا رأى أناساً يحتقرون الفقير؛ لفقره، ويبالغون في إكرام الغني؛ لمجرد
غناه أنشد:

يحْيِي الناس كلَّ غنيِّ قومٍ ويُبخل بالسلام على الفقير
ويُوسِّع للغني إذا رأوه ويُحيى بالتحية كالأمير
٢٥٤- وإذا رأى رجلاً يخل على الناس من مال غيره أنشد:

وإن امرءاً ضنَّتْ يده على امرئٍ بنيل يدٍ من غيره فهو باخلٌ
٢٥٥- وإذا رأى إنساناً يبذل الشفاعات في سبيل تفريج أو تنفيس الكربات
أنشده:

وعطاءٌ غيرك إن بذل — — — — — عنايةً فيه عطاؤك
أو أنشد:

وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعةً من جاهه فكأنها من ماله
٢٥٦- وإذا رأى بخيلاً يغتاز ممن يجود أنشد:

وَعَيْظُ الْبَخِيلِ عَلَى مَنْ يَجْوُ دُاعِجِبْ عِنْدِي مَنْ بُوْخْلِهِ
٢٥٧- وإذا قيل له: إن فلاناً البخيل أثرى؛ فلعله يسخو أنشد:

إذا غمر المأل البخيل فإنه يزيد به يساً وإن ظنَّ يَرْطُبُ
وليس عجيباً ذاك منه فإنه إذا غمر الماء الحجارَةَ تَصْلُبُ
٢٥٨- وإذا رأى غنياً بخيلاً ينتقص فقيراً أنشد:

ليس عاراً بأن يقال: فقيرٌ إنما العار أن يقال: بخيل
٢٥٩- وإذا رأى بخيلاً يشكو قلة محبيه أنشد:

أرى الناس خلانَ الجواد ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليل
٢٦٠- وإذا رأى إنساناً همه جمع المال دون أن يكون له نصيب من العطاء
والرغد أنشد:

إِنْ حَبَاكَ الْقَدِيرُ كَالنَّيْلِ تَبْرًا فَلْيُفْضِهُ الْعَطَاءُ وَالتَّنْوِيلُ
لَا تُعَوِّلْ عَلَى اخْتِرَانٍ فَمَا لِلْبَدْرِ الصَّفْرِ إِثْرَ مَيْتٍ عَوِيلُ
التبر: الذهب، والبدر: جمع بَدْرَة، وهي الجائزة التي مقدارها عشرة آلاف
درهم؛ لو فورها وتماها.

٢٦١- وإذا حذر أحداً من صحبة عاقٍ لوالديه أنشد:

وما صلُّ ترافقه المنايا ويجري السَّمُّ قتالاً بفيه
بأقبح من عقوقٍ لا يراعي كرامة أمِّه ورضى أبيه
٢٦٢- وإذا ذكر رجلاً تنكَّر لأصحابه الأوائل بعد أن صار ذا جاهٍ ومنزلة
أنشد:

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا مَنْ كان يألُفهم في المنزل الخشن

٢٦٣- وإذا تذكر غائباً قريباً من قلبه، ورأى حوله من لا يرغب في قربهِ أنشد:
عجبتُ لتطويح النوى مَنْ نُجِبُهُ وتدنو بمن لا يُستلذُّ له قربُ
٢٦٤- وإذا أعجبه حسن استماع إنسان أنشد:

وتراه يصغي للحديث بقلبه وبسمعه ولعل أدرى به
٢٦٥- وإذا رأى إنساناً يتكلم حيث يحسُّ به الكلام، ويسكت حيث يجمل به
السكوت أنشد:

واعلم بأن من السكوتِ إبانةً ومن التكلم ما يكون خبالاً
٢٦٦- وإذا حذر إنساناً من الكلام الساقط أنشد:

وحذارٍ من سفه يشينك وصفه إن السفاهة بذى المروءة زاري
٢٦٧- وإذا لم يعجبه سلوك إنسانٍ في المحادثة أو المجالسة أنشد:

فلا أعرفك بين القوم توحى بطعن في محدثهم بغمز
ولا تهمز جليسك من قريب تنبهه على سقط بهمز
فشّر الناس معروف لديهم بقول في مثالبهم ولمز
٢٦٨- وإذا حذر من الخمر وسائر المخدرات أنشد:

البابلية شرٌّ كلّ بليّةٍ فتوقن هجّوم ذاك الباب
جرّت ملاحاة الصديق وهجره وأذى النديم وفرقة الأحاب
البابلية: الخمرة نسبة إلى بابل مدينة في العراق معروفة قديماً بصناعة الخمر.
أو أنشد:

جاءتك لذة ساعة فأخذتها بالعار لم تحفل سواد العار
وعرّيت بالكأس الكُميت عن التقى فاعجب لجسمك وهو كاس عار

٢٦٩- وإذا رأى أحداً زهَدَ بأخٍ أو صديق بسبب زلة أنشده:

لا يزهدنك في أخٍ لك أن تراه زلَّ زلَّةُ
أو أنشد:

ما غبن المغبونُ مثلَ عقله من لك يوماً بأخيك كُله
٢٧٠- وإذا قال له أحدٌ: إن فلاناً سقط من عيني بمجرد خطأ ارتكبه، وأراد أن
يعتذر للمخطئ أنشد:

عزَّ الكمال فما يحظى به أحدٌ فكلُّ خلقٍ وإن لم يذرِ ذو عابٍ
٢٧١- وإذا اعتذر عن محبٍّ محسنٍ أنشد:

وإذا الحبيب أتى بذنبٍ واحدٍ جاءت محاسنه بألف شافعٍ
وربما قال:

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً فأفعاله الالاقى سررن ألوفُ
٢٧٢- وإذا بدرت من فاضل هفوة، فنزلت برتبته، وأراد أن يبين أنه حقيق
بالرجوع إلى مكانته، أو أرفع منها أنشد:

وللنجم من بعد الرجوع استقامةٌ وللشمس من بعد الغروب طلوعُ
٢٧٣- وإذا أثنى على رجل فاضلٍ نفّاعٍ مبارك أنشد:

إذا ورد الشتاء فأنت شمسٌ وإن ورد الصيفُ فأنت ظلُّ
٢٧٤- وإذا رأى فذاً جامعاً لمكارم الأخلاق، وخلال المروءة، ورأى قلوب
الناس تهوي إليه، وتقبل عليه أنشد:

كأنك من كل الطباع مُرْكَبٌ فأنت إلى كل النفوس مُحَبَّبٌ
أو أنشد:

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
أو أنشد:

إن المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث تجمع
أو أنشد:

ولرب فرد في سمو فعاله وعلوه خلقاً يعادل جيلا
أو قال:

فتى جمع العلياء علماً وعفة وبأساً وجوداً لا يُفوق فواقا
كما جمع التفاح حسناً ونضرة ورائحةً محبوبةً ومذاقا
٢٧٥- وإذا رأى عالماً جواداً يسخر بعلمه، وجاهه، وماله، ووقته للقريب
والبعيد أنشد:

كالبدر من حيث التفت رأيتَه يُهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً
٢٧٦- وإذا أثنى على أناس بطيب الحديث والمجلس في الحضر والسفر أنشد:

كأنكم شجر الأترج طاب معاً خلاً ونوراً وطاب العود والورق
٢٧٧- وإذا رأى كريماً ينخدع؛ تكرماً وإغضاءً أنشد:

استمطروا من قريش كُلاً منخدع إن الكريم إذا خادعته انخدعا
٢٧٨- وإذا رأى ثرياً جامعاً بين حقوق الدنيا والدين أنشد:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
أو أنشد:

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفرَ والإفلاسَ في الرجل
٢٧٩- وإذا رأى رجلاً صقلته التجارب، ووسمته الأيام بميسمها أنشد:
وقد شذبتك الحادثات وإنما يُفَرِّعُ غُصْنُ الدوحِ حين يُشَدِّبُ
أو أنشد:

عرفت الليالي بؤسها ونعيمها وجربتَ حتى أَحْكَمْتَكَ التجاربُ
٢٨٠- وإذا أثنى على رفيع قدر، كريم، متواضع أنشد:
إذا أحسن الأقوامُ أن يتطاولوا بلا مَنَّةٍ أحسنت أن تَتَطَوَّلَا
تَعَظَّمْتَ عن ذاك التعَظُّمِ منهم وأوصاك نُبْلُ القَدْرِ أن تَتَنَبَّلَا
التطاول: التعالي، والتَّطَوُّلُ: الإحسان.
أو أنشد:

دانٍ إلى أيدي العفاة وشاسعُ عن كل ندٍّ في الندى وضريبِ
كالبدر أفرط في العلوّ وضوؤه للفتية السارين جدُّ قريبِ
أو أنشد:

دنوتَ تواضعاً وبعُدْتَ قدراً فشأنك انحداً وارتفاع
كذاك الشمس تبعد إن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
٢٨١- وإذا رأى شريفاً كبيراً متكبراً أنشد:

وإذا ما الشريف لم يتواضع للأخلاء فهو عين الوضع
٢٨٢- وإذا رأى إنساناً يبالغ في الجبن، ويسترسل مع الوهم أنشد:

قل للجبان إذا تأخر سَرُّجُهُ هل أنت مِن شَرِكِ المنيّة ناجِ
٢٨٣- وإذا رأى إنساناً لا يشير إذا استشير إلا بعد فوات الأمر أنشد:

تَتَّبِعُ الأَمْرَ بَعْدَ الفَوْتِ تَغْرِيرُ وَتَرْكُهُ مَقْبَلًا عَجْزُ وَتَقْصِيرُ
٢٨٤- وإذا رأى إنساناً يسترسل مع الشكوك، ويدع التعامل مع الحقائق أنشد:

وَالصَّبْحُ يَظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا
٢٨٥- وإذا حث على إحسان الظن، والبعد عن إلقاء التهم على الأبرياء جزافاً
أنشد:

وَمِنَ الْعَجَائِبِ تَهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا كُنْتَ الصَّفِيَّ لَدِي وَالْخُلْصَانَا
وَتَوَقَّعِي مِنْكَ الْإِسَاءَةَ جَاهِدًا وَالْعَدْلَ أَنْ أَتَوَقَّعَ الْإِحْسَانَا
٢٨٦- وإذا شاهد إنساناً كثير التردد أنشد:

فَإِذَا عَزَمْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَرَدِّدًا فَسِدْ أَلْهَوَا بِتَرَدُّدِ الْأَنْفَاسِ
٢٨٧- وإذا رأى رجلاً يبالغ في توقع الشر، ويسرف في خشية حدوثه أنشده:
وَرَبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضِيرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
أو أنشد:

وَدَعْ التَّوَقُّعَ لِلْحَوَادِثِ إِنَّهُ لِلْحَيِّ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مِمَّا تُ
٢٨٨- وإذا رأى متشائماً متطيراً أنشد:

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيَّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ
بَلَى شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ أَحَايِنَاً وَبَاطِلُهُ كَثِيرُ
٢٨٩- وإذا رأى إنساناً يُغَلِّبُ جانب اليأس أنشد:

أَيُّهَا الْيَاسُ مَتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالْرَجَا
لَا يَضِيقُ دَرْعُكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ إِنَّ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمَّلَ فَرَجَا
٢٩٠- وإذا حث إنساناً على التفاؤل، والابتهاج بالحياة أنشد:

إلا إنما بشر الحياة تفاؤلاً تفاءلْ تعيش في زمرة السعداء
٢٩١- وإذا رأى فاضلاً يدعُ القيام بالمبادرات النافعة مع قدرته عليها؛ خوفاً
من نقد ناقد، أو اعتراض معترض أنشد:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيباتِ الفاتِك اللّهْجُ
أو أنشد:

من راقب الناس مات همّاً وفاز باللذّة الجسورُ
٢٩٢- وإذا رأى إنساناً يستصعب الأمور، ولا يكاد يُقدم على أمرٍ إلا تهيبه
أنشد:

وكل أمرٍ على مقدار هيبته وكل صعب إذا هونته هانا
أو أنشد:

ولا أهاب عظيماً حين يدهمني وليس تغلب شيئاً أنت هائبه
أو أنشد:

لا تكونن للأمور هيوباً فإلى خيبة يؤول الهيوبُ
أو أنشد:

وأركب الكُره أحياناً وأكرهه وربما نال في الكُره الفتى الرُعبا
لا تجزعنْ لكُره أنت راكبُهُ واجسر عليه ولا تُظهر له رُعبا
٢٩٣- وإذا ذم الجبن والبخل، وأثنى على الشجاعة والجود أنشد:

يفرجبانُ القوم عن أم رأسه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروفُ الجواد عدوّه ويُحرم معروفُ البخيل أقرْبَه
٢٩٤- وإذا قيل له: إن فلاناً يكثر الوعيد، وليس عنده إلا التهديد أنشد:

إن الوعيد سلاح العاجز الورع

أو أنشد:

وكثرة الصوت والإيعاد من فشل

٢٩٥- وإذا أراد تنبيه أحدٍ على تفريطه، وخطأ تديره أنشد:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملٌ ما هكذا تورّدُ يا سعدُ الإبلُ

٢٩٦- وإذا زار سجنًا، وسمع بعض شكوى المساجين أنشد:

ما يدخل السجنَ إنسانٌ فتسألُه ما بال سجنك إلا قال مظلوم

٢٩٧- وإذا رأى إنساناً يؤثر العزلة والعيش بالصحاري، ويضيق ذرعاً بالمدينة

ومخالطة الناس أنشد على لسانه:

عوى الذئب فاستئنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكادت أطيّر

أو أنشد:

ولي دونكم أهلون سيّدٌ عمَلَسٌ وأرقطٌ زهلولٌ وعرفاءٌ جيألٌ

أولئك لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جرّ يخذلُ

السيد العملس: الذئب، والأرقط الزهلول: النمر، وعرفاء جيأل: الضبع.

٢٩٨- وإذا حذر من الحسد وغوائله أنشد:

فلا تحسدن يوماً على فضل نعمةٍ فحسبك يوماً أن يقال: حسود

أو أنشد:

إن كان قلبك فيه خوفٌ بارئه فلا تجاوز حذار الله بالحسد

٢٩٩- وإذا قال أحد: إن فلاناً يحسدني أنشد:

وإذا حُسدتَ فإن شكر فضيلةٍ ألا تؤاخذ بالإساءة حاسداً

٣٠٠- وإذا أراد تسليّة محسودٍ، وإعلامه أن العاقبة تكون حميدة له إن صبر واحتسب أنشد:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح له لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرَف طيبُ عَرَفِ العود
٣٠١- وإذا رأى رجلاً يعترف له خصومه وأعداؤه ببعض خصال الحمد
أنشد:

ومليحةٍ شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الأعداء
٣٠٢- وإذا رأى إنساناً تضيع الفرص من بين يديه أنشد:
كم فرصة ذهبت فعادت غصةً تُشجي بطول تلهف وتندم
وربما أنشد:

لحى الله ملآن الفؤاد من المنى إذا أمكنته فرصة لا يُشَمَّر
يلاحظها حتى يفوت طلائها ويصبح في أدبارها يتدبر
٣٠٣- وإذا رأى رجلاً واتته الأمور، وسنحت له الفرص، وأراد توصيته
باغتنامها أنشد:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فعقبى كُلّ خافقة سكون
ولا تقعد عن الإحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون
أو أنشد:

إن أمكنت فرصةً فانفض لها عجلًا ولا تؤخر فللتأخير آفات
أو أنشد:

بادر الفرصة واحذر فوتها فبلوغ العزّ في نيل الفرص

- ٣٠٤- وإذا رأى إنساناً لا يعتبر بالماضي، فيجعله نبراساً له في قابل أيامه أنشد:
وإذا فاتك التفات إلى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي
٣٠٥- وإذا طال أمدّه في انتظار أمر من الأمور أنشد:
يُطَوِّلُ الليلَ مراعاته فكلُّ أمر لا يراعى قصير
٣٠٦- وإذا اغتمَّ في ليلٍ، أو سُرَّ به أنشد:
ورأيت الهموم بالليل أدهى وكذاك السرور بالليل أعذب
٣٠٧- وإذا رأى أحداً يحتقر طالباً، أو صغيراً، أو ضعيفاً أنشد:
ولا تحقرنْ ذا بُؤْسَةٍ أن تنيله وإن عاش بين الناس وهو حقير
فإنَّ عسى أن يرفع الدهر طرفه والله راعٍ بالعباد بصير
فيلقاك يوماً ثم يجزيك مثلاًها وأنت إليها عند ذاك فقير
٣٠٨- وإذا رأى أولاداً صلحوا بعد وفاة والدهم، أو رأى مشروعاً استوى
على سوقه بعد رحيل مؤسسه أنشد:
ليت للبراق عيناً فيرى
٣٠٩- وإذا رأى إنساناً تاه في منصبه، وتكبر على الناس أنشد:
كم تائه بولاية وبعزله ركض البريد
سكر الولاية طيبٌ وخارها صعب شديد
أو أنشد:
يا مَنْ تولى فأبدى لنا الجفا وتبدل
أليس منك سمعنا مَنْ لم يمُتْ سوف يُعزل
٣١٠- وإذا رأى متواضعاً في منصب كبير أنشد:

فتى زاده السلطان في الخلل رغبةً إذا غير السلطان كل خليل
٣١١- وإذا اعتذر لشخص تغيرت حاله بعد الولاية أنشد:

وكل ولاية لا بد يوماً مُغيّرة الصديق على الصديق
٣١٢- وإذا تولى أحد معارفه ولاية ما، وأراد تذكيره بما ينبغي عليه أنشد:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً فعماً قليل أنت ماضٍ وتاركه
فكم دحت الأيام أرباب دولة وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه
٣١٣- وإذا قيل له: فلان أصاب ثروة وغنى، فتغيرت حاله، ولم يعد كسالف
عهده من الود والوفاء أنشد:

فإن تكن الدنيا أنالتك ثروة فأصبحت ذا يسرٍ وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الإثراء عنك مساوياً من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
٣١٤- وإذا رأى ذا فضل عند قوم لا يقدرونه قدره أنشد:

وما أنا إلا المسك في أرض غيركم أضوع وأما عندكم فأضيع
أضوع: من ضاع يضوع من تضيوع المسك، وقوله أضوع: أي ينتشر فضلي.
٣١٥- وإذا أراد التنويه بفضيلة الوفاء لمن سبقوا إلى مكرمة، وحذر من نسيان
أولئك، والتنكر لهم أنشد:

ومن نسي الفضل للسابقين فما عرف الفضل فيما عرف
٣١٦- وإذا رأى عالماً فترت همته بسبب كساد علمه بين قومه أنشد:

غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي
٣١٧- وإذا قيل له: بعض الناس يقصر في زيارتك، ومواصلتك أنشد:

لست ممن يفقد الأنس إذا أصبح الروض كئيباً أغبراً

لست آسى إن مَضَى ليلٌ وما صاحبٌ زار ولا طيف سرى
فليكن في الناس بُخْلٌ إنني لست ممن يشتكي بخل الورى
٣١٨- وإذا أعجبه كاتب، وأراد الإشادة به أنشد:

لك القلم الأعلى الذي بِشَبَاتِهِ يصاب من الأمرِ الكلى والمفاصلُ
٣١٩- وإذا سمع، أو قرأ بعض ما لا يروقه من الشعر أنشد:
والشعر كالبيداء هذا مَهْمَةٌ قفرٌ وهذا مرتعُ الآرام
أو قال:

إن بعضاً من القريض هُذَاءُ ليس شيئاً وبعضُهُ أحكام
٣٢٠- وإذا قيل له: ما الشعر الذي يروقك؟ أنشد:
الشعر ما رَوَى النفوسَ معينُهُ وجَرَتْ برقراقِ الشعور عيونُهُ
وصَفَتْ كالألاء الضياءَ حروفُهُ وزهت بوضاء البيان متونُهُ
متألقُ القسَمَاتِ فتانُ الروا يزهو صبا الفصحى الطيرَ رصينُهُ
حُرُّ المذاهب لا يشوبُ أصولُهُ كَدَرٌ ولا واهي اللغات يشينُهُ
ابنُ الحقيقة والحقيقة نهجُهُ والصدق في أرب الحياة خدينُهُ
العقريَّةُ نفثُهُ والبابليَّةُ فِعْلُهُ وهوى الطرافة دينُهُ
أو أنشد:

الشعر ما قَوَّمت زيغَ صدورهِ وشَدَدْتَ بالتهذيب أسرَ متونهِ
ورأبت بالإطْناب شَعْبَ صُدوعهِ وفتحَت بالإيجاز عُورَ عيونهِ
وجمعت بين قريبهِ وبعيدهِ ووصلت بين مجمَّهِ ومعينهِ
فيكون جزلاً في اتساق صنوفهِ ويكون سهلاً في اتفاق فنونهِ

٣٢١- وإذا قيل له ما الشعر الذي يبقى أثره، ويخلد في الناس ذكره؟ قال: هو

ما كان:

مزمّار أو طارٍ وحادي أمةٍ	يحدو على شرف الحياة مبيّنه
إن راقص الآمال أنعش يائساً	وارتاح مكروبُ الفؤاد حزينه
أو رنّ مكتئباً ببحر شجونه	أورى الجوى في سامعيه أنينه
أو حنّ مشتاقاً إلى أوطاره	بعث المراح إلى النفوس حنينه
أو رثّ بالشدوات من تشبيهه	أذكى أوارَ العاشقين رنينه
أو هاج غضبانَ الحفيظة ثائراً	بعث الجبان إلى الوغى تلحينه

أو أنشد:

فإذا بكيت به الديار وأهلها	أجريت للمحزون ماءً شؤونه
وإذا مدحت به جواداً ماجداً	وفّيته بالشكر حقّ ديونه
أصفيته بنفيسه ورصينه	وخصّصته بخطيره وثمانينه
وإذا عتبت على أخٍ في زلة	أدججت شدّته له في لينه
وإذا اعتذرت إلى أخٍ في زلة	واشكت بين تحيله ومبينه

٣٢٢- وإذا أعجبه خطيب أنشد:

ركوبُ المنابر وثائبها	معنٌ بخطبته مجهرٌ
تريع إليه هوادي الكلام	إذا ضلّ خطبته المهذر

أو أنشد:

لقد علم الحيّ اليمانون أنني إذا قلت أما بعد أني خطيها

٣٢٣- وإذا أراد أن ينوه بخطباء العربية وشعرائها أنشد:

فاسأل التاريخ ينبئك بما أنجبت أرض قریش أو مُضر
 من خطيب مضجع أو شاعرٍ مُفلقٍ يسحب أذيال الفخر
 ٣٢٤- وإذا رأى تنكراً للعربية، ورمياً لها من بعض أهلها بالجمود والتخلف
 أنشد:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي
 رموني بعقم في الشباب وليتني عَقَمْتُ فلم أجزع لقول عُداقي
 ٣٢٥- وإذا فاخر بالعربية، وأنها أفضل اللغات أنشد:

أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل سألوا الغواصَّ عن صدقاتي
 أو قال:

لَغَةً أودع في أصـدافها من قـوانين الهدى أبهى دُرُر
 أَوَلَمْ يَنْسِجْ على منوالها كَلِمُ التـنزيل في أسمى سُور
 هي بحرٌ غُص على حليتها فلائي البحر ليست تنحصر
 ٣٢٦- وإذا سمع كلاماً كثيراً لا فائدة فيه أنشد:

كلامٌ أكثر مَنْ تلقى ومنظره مما يشق على الأذان والحدق
 ٣٢٧- وإذا رأى أحداً يهذي بمجمع من أهل الفضل أنشد:

أتى زيـدٌ وأسرف في هـذاءٍ تضيق به صدور السامرينا
 يُحَدِّثنا فلا يروي غريباً ولا يـدي لنا رأياً رصينا
 كمثل رَحىٍّ تجمعـجـع طولَ ليلٍ ولا تُلقِي على ثُفلٍ طحينا
 الثُّفل: جلد يبسط، فتجعل الرحى فوقه، فتطحن باليد؛ ليسقط عليه الدقيق.

٣٢٨- وإذا أوصى أحداً بإصلاح خواطره أنشد:

لا تُخْلِ نفسك من فكرٍ تجول به في الصالحات فَحَبَسُ الفكرِ يُضْنِيهَا
والقلب إن لم يَدُرْ يوماً على رَشْدٍ دارت عليه همومٌ عَزَزَ رَاقِيهَا
مثل الرحي إن تُدِرْها وهي خاويةٌ من الطعام فإن الطحن يُرْدِيهَا
٣٢٩- وإذا رأى إنساناً بدأ في الكتابة، وقَرَضَ الشعرَ أنشد:

حَرَّرْ لمعناكَ لَفْظاً كي تُزَانَ به وُقِلْ من الشعرِ سحرًا أو فلا تقلِ
٣٣٠- وإذا سئل عن التأليف وأغراضه التي يَحْسُنُ الكتابةُ فيها أنشد:

ألا فاعلمن أن التأليف سبعةٌ لكل لبيب في النصيحة خالصِ
فشرحٌ لإغلاقٍ وتصحيحٌ خطيٍّ وإبداعٌ حَبِرَ مُقَدِّمٍ غيرِ ناكصِ
وترتيبٌ مشورٍ وجمعٌ مُفَرَّقٍ وتقصيرٌ تطويلٍ وتتميمٌ ناقصِ
٣٣١- وإذا تنازع في فَوَّاده أمران أنشد:

وإذا تشاجر في فَوَّادك مرة أمران فاعمد للأعف الأجل
وإذا هممت بأمرٍ سوء فأتد وإذا هممت بأمرٍ خير فاعجل
٣٣٢- وإذا كاتب صاحباً غائباً ذا علم، ومروءة، وأراد التنويه به كتب:

إذا ذكروا للود شخصاً محافظاً تجلى لنا مَرَاكٌ وهو بعيد
إذا قيل: من للعلم والفكر والتقى ذكرْتُكَ إيقاناً بأنَّكَ فريد
٣٣٣- وإذا طالت صحبته لإنسان، ثم فَرَّقَ بينها مُفَرَّقَ أنشد:

وكنا كندماني جديمةً حَقْبَةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كَأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نَبْتَ ليلةً معا
٣٣٤- وإذا رأى آثار أصحابه بعد فراقهم عنه أنشد:

من لم يذق فُرْقَةَ الأحباب ثم يرى آثارهم بعدهم لم يدرِ ما الحزنُ

٣٣٥- وإذا رأى أحداً يشكو رداءة خطِّ أحدٍ أنشد:

اعذر أخاك على رداءة خطِّه واغفر رداءته لجودة ضبطه
فإذا أبان على المعاني لم يكن تحسُّنه إلا زيادة شرطه
واعلم بأن الخط ليس يراد من تركيِّفه إلا تبَيُّنُ سَمَطه
أو أنشد:

والخط ليس له في العلم فائدة وإنما هو تزوين بقرطاس
٣٣٦- وإذا أشاد بجمال خطِّ أحدٍ أنشد:

وسوارٍ كأنها في اعتدالٍ ألفت الوزير في عرضِ طرسِ
المقصود بالوزير ههنا: ابن مُقَلَّة الخطاط المشهور.

٣٣٧- وإذا قيل: فلان يَدْفَنُ إِرْبَه، ولا يُظْهَرُ مقدارَ عقله أنشد:

وقد يتغابى المرء من عِظَمِ مالِه ومن تحت ثوبيه المغيرةُ أو عمرو
وربما أنشد:

ليس الغبيُّ بسيدٍ في قومه لكنَّ سيدَ قومِه المتغابي
٣٣٨- وإذا رأى حازماً حليماً لا يُفْطَنُ له أنشد:

له حِلْمٌ كهلٍ في صرامةٍ حازم وفي العين إن أبصرت أبصرت ساهيا
٣٣٩- وإذا قيل له: فلان عاقل ولا يُؤْبَهُ لعقله؛ لفقره، وفلان أحمق وله صولة
وجولة؛ بسبب غناه أنشد:

ربَّ حِلْمٍ أضاعه عدمُ الما لٍ وجهلاً غطى عليه النعيم
٣٤٠- وإذا رأى ذا حشمة ووقار يتبسَّط مع خاصته، وينطلق معهم على
سجيته أنشد:

فِي انْقِبَاضٍ وَحَشْمَةٍ فَإِذَا لَاقَيْتَ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ
خَلَيْتَ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقَلْتَ مَا قَلْتَ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
٣٤١- وَإِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ عِنْدَ ذِي مَنْةٍ وَفَخَّرَ تَرْكُهَا وَأَنْشَدَ:

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَحْشُعِ ذِي الْحَجَى لَذِي مَنَّةٍ يَزُورُ لِلْوَمِّ جَانِبَهُ
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ إِذَا مَا انْزَوَى أَنْفُ اللَّئِيمِ وَحَاجِبُهُ
أَوْ أَنْشَدَ:

يَقُولُونَ هَذَا مُورَدٌ قَلْتَ: قَدْ أَرَى وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحَرِّ تَحْتَمِلُ الظِّمَاءَ
٣٤٢- وَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ بِهَا السَّبِيلُ، وَلَا يَدْرِي بِمَنْ يَنْزِلُهَا
أَنْشَدَ:

إِلَيْكَ الْمَشْتَكَى لَا مِنْكَ رَبِّي وَأَنْتَ لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ حَسْبِي
تُرَوِّئِي غُلَّتِي وَتَرْمُ حَالِي وَتُؤْمِنُ رَوْعَتِي وَتُزِيلُ كَرْبِي
٣٤٣- وَإِذَا رَأَى إِنْسَانًا مَوْلِعًا بِهَا لَيْسَ مِنْ حَاجَتِهِ أَنْشَدَ:

عَشِيَّةٌ مَالِي حِيلَةٍ غَيْرَ أَنْنِي بَلَقَطَ الْحَصَا وَالْخَطَّ فِي الدَّارِ مَوْلِعُ
٣٤٤- وَإِذَا رَأَى مِنْ أَحَدٍ تَوَانِيًا عَنِ الْمُسَاعَدَةِ وَالْإِسْعَافِ بَلَا مَسْوُغٍ أَنْشَدَ:

وَاقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارِجُ
فَلْخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ
٣٤٥- وَإِذَا رَأَى إِنْسَانًا يَرِيدُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَخْدُمُوهُ دُونَ مُقَابَلٍ، وَيَعْتَبِ عَلَيْهِمْ
إِذَا قَصَرُوا فِي ذَلِكَ أَنْشَدَ:

مَا بَعَثَ الْمَرْءُ فِي حَوَائِجِهِ أَنْجَحَ مِنْ دَرَاهِمٍ وَدِينَارٍ
أَوْ أَنْشَدَ:

وأَقْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ صَارِمٍ وَأَنْجَعَ سَعِيًّا مِنْ الدَّرْهِمِ
أَوْ قَالَ:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ
فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهِمُ
٣٤٦- وَإِذَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ: إِنْ فَلَانًا يَغْضَبُ، وَيَعْتَبُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ أَنْشَدَ:

إِذَا كُنْتَ تَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَتَعْتَبُ مِنْ غَيْرِ جَرَمٍ عَلِيًّا
طَلَبْتُ رِضَاكَ فَإِنْ عَزَّنِي عَدَدْتُكَ مَيْتًا وَإِنْ كُنْتَ حَيًّا
٣٤٧- وَإِذَا قِيلَ لَهُ: إِنْ فَلَانًا اعْتَذَرَ مِنْ فَلَانٍ فَلَمْ يَقْبَلْ عَذْرَهُ أَنْشَدَ:

إِذَا مَا امْرُؤٌ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِبًا إِلَيْكَ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ فَلَكَ الذَّنْبُ
وَرَبِّهَا أَنْشَدَ:

اقْبَلْ مَعَازِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مَعْتَذِرًا إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجِرَا
لَقَدْ أَجَلَّلَكَ مَنْ يَرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا
أَوْ أَنْشَدَ:

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الذَّنْبِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا
٣٤٨- وَإِذَا حَذَرَ نَفْسَهُ، أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ أَنْشَدَ:

النَّفْسُ أَكْرَمَ مَوْضِعًا مَنْ أَنْ تُدَنِّسَ بِالذُّنُوبِ
مَا لَذَةُ الدُّنْيَا لَهَا ثَمَنًا وَإِنْ مُزِجَتْ بِطَيْبٍ
أَوْ أَنْشَدَ:

تَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرَأْتَ
إِذَا مَا الضَّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا قَوَيْتَا

أما تخشى بأن تأتي المنايا وأنت على الخطايا قد ذهبتا
٣٤٩- وإذا حث أحداً على المشاورة أنشد:

اقرن برأيك رأيَ غيرك واستشر فالحق لا يخفى على الاثنين
للمرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرأتين
أو أنشد:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم
٣٥٠- وإذا رأى إمعة يسير مع الناس حيث ساروا دون نظر وتبصر أنشد:

ولست بذئ رثية إمير إذا قيّد مستكرهاً أصحبا
٣٥١- وإذا رأى جماعة يتبعون شخصاً في كل شيء حقاً كان أو باطلاً أنشد:

قوم إذا ما حج عيسى حجوا وكلهم حجهم معوج
٣٥٢- وإذا رأى جاهلاً أحق يتبع رأي جاهل أحق أنشد:

كبهيمة عمياء قاد زمامها أعمى على عوج الطريق الحائر
٣٥٣- وإذا رأى جاهلاً يتماهى في سفهه، وطيشه، وحمقه؛ بسبب مسايرة بعض
العقلاء له، ومجاملتهم إياه أنشد:

ذو جنون وزاد فيه جنوناً أن يرى ذا الحجا يطيع جنونهُ
٣٥٤- وإذا رأى رجلاً صاحب مبادرات طيبة أنشد:

رأيت عرابة الأوسى يسمو إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
٣٥٥- وإذا قيل له: إن فلاناً يدرك الأمور بتؤدة أنشد:

رقيق حواشي العلم حين تبور يريك الهوينى والأمور تطير
٣٥٦- وإذا قيل له: إن ذلك العالم أو الوجيه يَحْطُمُهُ الناس؛ لطلب العلم أو
الشفاعة أنشد:

ولا ذنب للعود الذماريّ إنما يُحَرِّقُ مَنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ روائِحه
أو أنشد:

لا غرو أن تجني عليّ فضائي سببُ احتراق المندي دُخَانُهُ
٣٥٧- وإذا قيل له: إن فلاناً عُزِلَ من منصبه، أو أصيب بخسارة فادحة، أو
نحو ذلك أنشد:

ولا عار أن زالت عن المرء نعمة ولكنَّ عاراً أن يزول التَّجْمُلُ
٣٥٨- وإذا أراد تعزية معزول ذي مروءة، وعدل أنشد:

ليهنك إن أصبحت مجتمعَ الشملِ وراعي المعالي والمحامي عن المجد
وإنك صنت الأمر فيما وليته وفرقت ما بين الغواية والرُّشدِ
فلا يحسب الأعداءُ عزْلَكَ مغنماً فإنَّ إلى الإصدار ما غايةُ الورد
وما كنت إلا السيف جُرِّد للوغى وأحمد فيه ثم رُدَّ إلى الغمِّدِ
أو أنشد:

فإن تكن إلا مار عنك زالت فإنك للمغيرة والوليد
وقد مرَّ الذي أصبحت فيه على مروان ثم على سعيد
أو أنشد:

أبا إسحاق إن تكن الليالي عطفن عليك بالعزل اللئيم
فلم أرَ صرَفَ هذا الدهر يجري بمكروه على غير الكريم

٣٥٩- وإذا قيل له: إن فلاناً يُبَدِّد ماله فيما لا ينفع أنشد:

شر المواهب ما تجود به من غير محمدة ولا أجر
٣٦٠- وإذا أحسن فقلِّب عليه الأمر أنشد:

إذا محاسني الالاتي أدلُّ بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر
أو أنشد:

تتهشم الأعذار وهي فتية إن عُددَ ذنبُ الصبح في أضوائه
٣٦١- وإذا سعى في مصلحة أحد، فأدركها، ولم يجد إلا الكُنودَ، وإساءة الفهم
أنشد:

أحممة الوادي بشرقي الغضا إن كنت مسعفة الكئيب فرجعي
إننا تقاسمنا الهوى فغصونه في راحتك وجمره في أضلعي
٣٦٢- وإذا أراد تنبيه محبٍّ على بعض الخلل، وخشي نفوره أنشد:

أنت عيني وليس من حق عيني غصُّ أجفانها على الأقداء
أو أنشد:

ما ناصحتك خبايا الودِّ من رجل ما لم ينلْك بمكروه من العذل
محبتني فيك تأبى عن مسامحتي بأن أراك على شيء من الزل
٣٦٣- وإذا لقيه محبٌّ في طريق، وأراد إيقافه؛ للسلام عليه أنشد:

قف لنا في الطريق إن لم تزُرنا وقفةً في الطريق نصفُ الزيارة
٣٦٤- وإذا رأى إنساناً يسأل من لا يجيبه، أو يجيب من لا يسأله أنشد:

وسألت من لا يستجيب وكنت في استخباره كمجيبٍ مَنْ لا يسأل
٣٦٥- وإذا قيل له: فلان بلي ببليّة فأظهر تجلداً، وصبراً، ومروءة أنشد:

مَحْنُ الْفَتَى يُخْبِرُنْ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كالنارِ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ
أو أنشد:

..... كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك
٣٦٦- وإذا حذر أحداً من صحبه كسلان أنشد:

لا تصحبِ الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد
٣٦٧- وإذا قيل له: كيف يُدْمُ فلان وهو هو في الفضل أنشد:

ذو الفضل لا يسلم من قَدَح ولو غدا أقومَ من قَدَح
القَدَح: الذم، والقَدَح: السهم.
وربما أنشد:

لو كنت كالقَدَح في الميزان معتدلاً لقاتل الناس هذا غير معتدل
٣٦٨- وإذا رأى إنساناً يُعَرِّض نفسه للهوى والعشق أنشد:

دخولك من باب الهوى إن أردته يسيراً ولكن الخروج عسير
أو أنشد:

رأيت الهوى سهل المبادي لذيذها وعقباه مُرُّ الطعم ضَنك المسالك
أو قال:

أول العشق مزاح وولع ثم يزداد فيزداد الطمع
كلُّ مَنْ يهوى وإن عالت به رتبةُ الملك لمن يهوى تبع
٣٦٩- وإذا رأى إنساناً يغشى الرِّيب، ولا يفكر في العواقب أنشد:

وَمَنْ لَا يُمَكِّنْ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَةً لِيُثْبِتَهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ تَزْلِقَ

٣٧٠- وإذا حذرَّ إنساناً من القرب من مواقع الفتن أنشد:

لا تقربُ عرفجاً من هب وإذا قربته قامت دُخنُ
أو قال:

لا تتبع النفس الهوى ودع التعرض للمحنِ
إبليس حيٌّ لم يمُت والعين باب للفتن
٣٧١- وإذا رأى ساعياً بالصلح بين قريين أو صاحبين، وأراد تحذيره من
الوقعة بأحد منهما عند الآخر، أو معاداة أحدهما؛ محابة للآخر أنشد:

كم صاحبٍ عاديته في صاحب فتصالحا وبقيت في الأعداء
٣٧٢- وإذا قيل له: أمَلْنَا الخير في فلان فلم يكن كذلك أنشد:

وما كنتَ إلا الماء جئنا لشربه فلما وردناه إذا الماء جامدُ
أو أنشد:

ظننت به ظناً فقصرُّ دونه فياربَّ مَظنونٍ به الخير يُخلفُ
٣٧٣- وإذا رأى إنساناً سيئاً إلى من يحسن إليه، ويحسن إلى من يسيء إليه
أنشد:

كعنز السوء تنطح من خلاها وترأم من يحد لها الشُّفارا
٣٧٤- وإذا رأى إنساناً بلغ به الغرور مبلغه أنشد:

وإذا استوت للنمل أجنحةٌ حتى يطير فقَدْ دنا عَطْبُه
٣٧٥- وإذا رأى رجلاً تياهاً معجباً بنفسه لا يقبل من أحد نصحاً أنشد:

إذا المرء لم يذر ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
وأعجبه العجبُ فاقتاده وتاه به التيهُ فاستحسنه

فَدَعُهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ
٣٧٦- وإذا رأى أحداً يمدح صديقاً سوءاً، ويقربه أنشد:

مَتَى تَحْمَدُ صَدِيقَ السُّوءِ فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ تَذُمَّهُ
كَطْفَلٍ رَاقِهِ تَرْقِشُ صِلًّا فَلَمَّا مَسَّهَ أُرْدَاهُ سُؤْمُهُ
٣٧٧- وإذا رأى أحبةً أو أقاربَ يتخاصمون أنشد:

إِذَا احْتَرَبْتَ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
٣٧٨- وإذا رأى أناساً يختلفون عند توافه الأمور أنشد:

وَمَرَادُ النُّفُوسِ أَهْوَى مَنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى
٣٧٩- وإذا رأى إنساناً يدخل بين الأقارب والأصدقاء بالشر أنشد:

لَا تَدْخُلَنَّ تَكْلِفًا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا
٣٨٠- وإذا رأى أحداً يَبْثُ أسرار صاحبه بعد أن ساءت العلاقة بينهما أنشد:

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ بِثَّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عِلْمًا
بَلِ الْكَرِيمُ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتُهُ وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمًا
٣٨١- وإذا رأى إنساناً صارماً، مبالغاً في الجِدِّ أنشده:

أَفِئْدُ طَبْعِكَ الْمَكْدُودُ بِالْجِدِّ رَاحَةٌ يَجِمُّ وَعِلَلُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيَ الْمَرْحُ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامُ مِنَ الْمَلْحِ
٣٨٢- وإذا رأى أناساً متفاوتين في المواهب، متفاضلين في الأخلاق أنشد:

أَعْمَى وَأَعَشَى ثُمَّ ذُو بِصِرٍّ وَزَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ
سَبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الْحَظُّو ظَ فَلَا عِتَابَ وَلَا مَلَامَةَ
أو أنشد:

ولم أرَ أمثالَ الرجالِ تفاوتت لدى الفضلِ حتى عُددَ ألفٌ بواحدٍ
أو أنشد:

ترى بين الرجالِ العينُ فضلاً وفيما أضمرُوا الفضلِ المبينُ
كلونِ الماءِ مشتبهاً وليست تخيّرَ عن مذاقته العيونُ
٣٨٣- وإذا قال له أحد: لقد أعجبتني أخلاقُ فلانٍ أنشد:

إذا أعجبتك خصالِ امرئ فكُنْهُ تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات إذا جئتها حاجبٌ يحجبك
٣٨٤- وإذا امتدح أحداً بخفة الرأس عند النوم أنشد:

لقد علمتُ أمَّ الصبيين أنني إلى الضيف قوَّامُ السَّنات خَروج
معنى قوام السَّنات: يريد سريع الانتباه، والسَّنات: جمع سنة، والسنة: شدة
النعاس.

٣٨٥- وإذا رغب في التذكير بنعمة العافية أنشد:

إني وإن كان جمعُ المالِ يعجبني فليس يعدلُ عندي صحَّةُ الجسدِ
في المالِ زينٌ وفي الأولادِ مكرمة والسقم ينسيك ذكر المالِ والولدِ
٣٨٦- وإذا سُئل عن عمره أنشد:

عمري بروحي لا بعدَّ سنيني فلا سُخرنَّ غداً من التسعينِ
عمري إلى الخمسين يجري مسرعاً والروح واقفةٌ على العشرينِ
أو قال:

عمري إلى السبعين

٣٨٧- وإذا حثَّ على إحسان الظن بالله أنشد:

أحسنُ بربك ظنكُ فإنَّه عند ظنكُ
 واجعل من الله حصناً فإنَّه خير حصنكُ
 أو أنشد:

أحسن الظن بمن قد عودك كل إحسانٍ وسوى أودكُ
 إنَّ رباً كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدكُ
 ٣٨٨- وإذا اعتذر عن زيارة مريض أنشد:

إن كنت في ترك العيادة تاركاً حظي فإني في الدعاء لجاهدُ
 ٣٨٩- وإذا سار إلى زيارة من يحب، ووجد خفة في سيره أنشد:

تالله ما جئكم زائراً إلا رأيت الأرض تُطوى لي
 ولا انثنى عزمي على بابكم إلا تعثرت بأذيالي
 أو أنشد:

أرى الرُّجل قد تسعى إلى من تحبُّه وما الرجل إلا حيث يسعى بها القلبُ
 ٣٩٠- وإذا رأى أحداً سيفارق بلده عن قريب أنشد:

تمتّع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشية من عرار
 ٣٩١- وإذا بعث السلام إلى أحد أحبته على البعد أنشد:

وسلامي من بعيد كلما عزّ لقاء سلامي من قريب
 ٣٩٢- وإذا ودّع صاحباً قريباً من قلبه أنشد:

ودعته وبودي لو يودعني طيبُ الحياة وأني لا أودّعه
 أو أنشد:

أيا عجبي ممن يمد يمينه إلى ألفه يوم الوداع فيسرُ

ضعفت عن التوديع لما رأيته فصافحته بالقلب والعين تدمع
أو أنشد:

وموقف للوداع ألبسني لباس هم يسوء موقعه
والدمع قد شرقت به أستودع الله من أودعه
٣٩٣- وإذا سار في توديع عزيز عليه أنشد:

ودّع الصبر محبّ ودّعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيعك
٣٩٤- وإذا ودّع أحبة، وشعر بالشوق إليهم بعد الرحيل عنهم مباشرة أنشد:

أشوقاً ولما يمض بي غير ساعة فكيف إذا سار المطي بنا شهرا
٣٩٥- وإذا ودّع أحبة لفراق خارج عن إرادته، وليس له حوّل فيه أنشد:

أودّعكم والله يعلم أنني شغوف بكم لا أبتغي البعد عنكم
وما من قلى كان الفراق وإنما دواع تبدّت فالسلام عليكم
٣٩٦- وإذا ودّع أحداً، وأمّل في لقيه مرة أخرى أنشد:

لا تأس يا قلب من وداع فإن قلب الوداع عادوا
هذا ما تيسر إirاده من ذيل أبيات الاستشهاد؛ فلعل فيه خيراً، وبركة.

الفهرس

- ٣ - المقدمة:
- ٣ - مكانة الشعر، وأثره
- ٣ - بيان شيء مما ورد في السيرة النبوية، وسيرة السلف بشأن الشعر
- ٦ - تعريف موجز بكتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٦ - الباعث على نشر كتاب (أبيات الاستشهاد)
- ١٢ - العمل في إخراج هذا الكتاب
- ١٥ - القسم الأول: دراسة لابن فارس، وكتابه (أبيات الاستشهاد)
- ١٧ - الفصل الأول: ترجمة ابن فارس
- ١٩ - المبحث الأول: حياة ابن فارس، وسيرته:
- ١٩ - أولاً: مولد ابن فارس، ونشأته
- ٢٠ - ثانياً: شيوخ ابن فارس
- ٢١ - ثالثاً: وفاة ابن فارس
- ٢١ - رابعاً: أخلاق ابن فارس
- ٢٣ - المبحث الثاني: علوم ابن فارس، وتلاميذه:
- ٢٣ - أولاً: علوم ابن فارس
- ٢٥ - ثانياً: تلاميذ ابن فارس
- ٢٦ - المبحث الثالث: آثار ابن فارس:
- ٢٦ - أولاً: معالم بارزة في آثار ابن فارس

- ٢٧ ثانياً: آثار ابن فارس المطبوعة
- ٣٤ ثالثاً: آثار ابن فارس المخطوطة والمفقودة
- ٣٦ المبحث الرابع: شعر ابن فارس، ونظراته في النقد والأدب:
- ٣٦ أولاً: شعر ابن فارس
- ٣٩ ثانياً: نظرات ابن فارس في النقد والأدب
- نموذج من نظرات ابن فارس الأدبية والنقدية -رسالته إلى أبي عمرو
- ٣٩ محمد بن سعيد الكاتب-
- ٤٥ الفصل الثاني: دراسة لكتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٤٧ المبحث الأول: تعريف بكتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٤٧ أولاً: عنوان الكتاب، وموضوعه
- ٤٨ ثانياً: عدد المضارب والأبيات
- ٤٩ ثالثاً: ملحوظات على كتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٥٢ المبحث الثاني: مجمل ما احتوى عليه كتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٥٢ ١- الحديث عن الصداقة والصديق
- ٥٢ ٢- الإشادة ببعض خصال الحمد
- ٥٣ ٣- التعرض لبعض الأخلاق المرذلة والتحذير والتنفير منها
- ٥٣ ٤- الولاية والعزل وتغير الأحوال
- ٥٣ ٥- مدح الرؤساء والأكابر
- ٥٣ ٦- كبر السن
- ٥٣ ٧- تذكّر الماضي والحنين إليه

- ٥٣ ٨- العداوة والأعداء
- ٥٣ ٩- العتاب والشكوى
- ٥٣ ١٠- التعرض لذكر المحادثة، والخصومة، والمناظرة
- ٥٤ ١١- المرض، وعيادة المريض
- ٥٤ ١٢- الآباء والأولاد
- ٥٤ ١٣- الموت والتعزية
- ٥٤ ١٤- الوعد والوعيد
- ٥٤ ١٥- متفرقات
- ٥٥ المبحث الثالث: متن كتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٧١ القسم الثاني: شرح كتاب (أبيات الاستشهاد)
- ٧٣ - شرح المضارب والشواهد:-
- ١- كان إذا رأى ذا مودةٍ قد حال عما عهدُه أنشه:
- شرح الشاهد، وأبيات في تلون أهل الودّ لشاعر، وأسامة بن منقذ،
- ٧٣ والبحري، وابن الرومي
- ٢- وإذا رأى محدّثه عابساً أنشد:....
- شرح الشاهد، وأبيات في العبوس والطلاقة
- ٧٥ ٣- وإذا رأى واحداً يُحسّن عند الإحسان عليه، ويسيء القول إذا شُغل
- عن الإحسان إليه أنشد:....
- شرح الشاهد، وأبيات في الإساءة لمن يحسن، وأبيات لمسلم بن الوليد،
- ٧٦ ومسكين الدارمي

- ٤- وإذا رأى رجلاً راضياً بقليلٍ يصونُ وجهه عن السؤال أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في الرضا بالقليل الذي يصون الوجه لشعراء، ولعبدالله بن طاهر، والخريمي، وثعلب، وأبي فراس، والأبرش، وأبي تمام، وأبي الطيب ٧٧
- ٥- وإذا حُجِبَ عن باب دار قد أحسن إليه صاحبُها أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات لشعراء حول الحاجب لشعراء، ولأسامة ابن منقذ، ولأبي تمام، ونويت اليماني، وابن الرومي، وابن عبدل، وجحظة، والمكودي ٧٩
- ٦- وإذا رأى بشاشةً في وجه مُضيف أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وأبي تمام، والبحري، والمعري، وابن هرمة، وآخر ٨١
- ٧- وإذا رأى رجلاً مقلّاً سخياً أنشد:
- شرح الشاهد الأول، وأبيات في المعنى لشاعرين ٨٢
- شرح الشاهد الثاني، وبيت في المعنى لشاعر ٨٣
- ٨- وإذا شم رائحةً كريهةً من جلسه أنشد:
- قصة الشاهد - قوس حاجب -، ومعنى الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وآخر، وحسان، وتعليق لأبي هلال على بيت حسان، وبيت لشاعر في المعنى ٨٤
- ٩- وإذا رأى أناساً لا خير فيهم أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وابن أبي حصينة، وشاعر، وابن عبادة، وإلياس فرحات ٨٥

- ١٠ - وإذا عارضه في كلامه أحد أنشد:
- ٨٦ - تعليق على المضرب، وقصة الشاهد، وشرحه، وبيتان لزهير في المعنى
- ١١ - وإذا جالس قوماً ليلةً مجالسة أهل الأدب ثم جاء الفجر أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات حول معنى الشاهد للمتنبى، وشاعر، وعمر ابن
- ٨٧ أبي ربيعة، وأبي تمام، وابن المعتز، وشاعرين آخرين
- ١٢ - وإذا وعده رفيق له بالسفر في غد أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات قريبة في المعنى من الشاهد لأبي تمام، وعمر ابن أبي
- ٨٨ ربيعة، وشاعرين
- ١٣ - وإذا تألم من عشيره وصديقه أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وللبارودي، وبيت قال عنه
- ٨٩ الثعالبي: «أحسن ما قيل في شكاية الإخوان» وبيت رابع لشاعر آخر
- ١٤ - وإذا عاتب ذا قرابة له أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وآخر، والزبرقان بن بدر، وأبي
- نواس، والأعشى، والحارث بن كلدة، وأبيات لمعن بن أوس، وقصة
- ٩٠ حول أبياته
- ١٥ - وإذا عاتب من أخلف وعده أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لكثير عزة، وابن الخياط، وآخر، وهرم
- ٩٢ ابن غنام، والمثقب العبدى
- ١٦ - وإذا لم يعجبه إنسان أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لمتهم بن نويرة، ومحمد بن الجهم، وشاعر
- ٩٣

- ١٧- وإذا هجاه أحدٌ أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وآخرين، ومسلم بن الوليد،
والجاحظ، وغيره، وابن الرومي ٩٤
- ١٨- وإذا أحسَّ بتقصيرٍ في سياسة أمير لرعيته، نسب الأثرَ لوزيره
وأنشد:
- ٩٥ - شرح الشاهد، وبيت في معنى الشاهد
- ١٩- وإذا ذُكر له كِبَرُ سنَّه أنشد:
- ٩٦ - شرح الشاهد، وبيتان في المعنى لشاعر، ولأبي النجم
- ٢٠- وإذا أثنى على محسن أنشد:
- ٩٧ - شرح الشاهد، وقصته، وبيت قريب منه للمتنبى
- ٢١- وإذا رأى من والٍ إساءةً على من ولى عليه أنشد:
- ٩٨ - شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشعراء
- ٢٢- وإذا حضر أناسٌ على أمرٍ ذي بال أنشد:
- ٩٩ - شرح الشاهد، وبيت في المعنى لأبي الغول الطُّهوي، وبيتان للأعشى
- ٢٣- وإذا سُرَّ بُلقياً صديقٍ له أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد لأبي دلف، وأبي الطيب،
والقروي، وآخر ١٠٠
- ٢٤- وإذا أعار أخاً له دفترًا فأبطأ عليه برده أنشد:
- شرح شاهدي المضرب، وأبيات لابن طباطبا، وآخرين في المعنى،
وكلمة لوكيع، وأبيات لأبي الكرم الحوزي في الحث على إعارة الكتب، ١٠١

وقصة لابن تيمية في ذلك

٢٥- وإذا عاد مريضاً ذا مودّة صادقة أنشده:

١٠٣ - شرح الشاهد، وأبيات في المعنى للمتنبّي والخضر

٢٦- وإن امرؤ جزع على فائت أنشده:

- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لامرئ القيس، والنابعة الجعدي، وأبي

١٠٤ بكر بن النطاح، والبارودي

٢٧- وإذا عوتب على إهانته للمال، وكثرة بذله أنشد: ...

- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لجؤية بن النضر، وحاتم الطائي،

١٠٥ وآخر، وابن الرومي، وآخرين

٢٨- وإذا مشى لأخ في قضاء حاجة ووفى بحقه أنشد:

- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لبشار، وشاعر آخر، وتعليق لأبي هلال

١٠٧ العسكري على أبيات الشاعر

٢٩- وإذا أثنى على إنسان ورأى منه شروداً ونفرة أنشد: ...

- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، وأبي بكر الخوارزمي، وإبراهيم

١٠٨ بن العباس، وأعرابي، وآخر، وآخر، ويزيد المهلب

٣٠- وإذا أراد شيئاً عاناه ليلاً أنشد:

- شرح الشاهد، وشواهد أخرى في المعنى للنابعة، وامرئ القيس، والبعيث،

١١٠ وخالد بن يزيد

٣١- وإذا استبطأ صديقاً له وعاتبه على قعوده عنه أنشد:

- شرح الشاهد، وأبيات في المعنى للصولي، وابن الرومي، والمقنع الكندي،

١١١

وعكسها لآخر

٣٢- وإذا ذم أخاً له في إساءته إلى إخوانه أنشد:

١١٣ - شرح الشاهد، وأبيات في المعنى للصولي، وابن مُقَرَّب، وآخر

٣٣- وإذا شكا من جار له هجره أنشد:

١١٤ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه لعبيد بن الأبرص، وابن الدمينة، وآخر، ولبيد

٣٤- وإذا تذكر أياماً مضت وكان يشكوها وهو اليوم يتمناها أنشد:

- شرح شاهدي المضرب، وأبيات في المعنى لسعيد بن حميد، ورجل من ولد

١١٥ عمر، وآخر، وابن أبي عداوة

٣٥- وإذا عاتب أخاً له على هجره أنشد:

١١٦ - شرح الشاهد، وبيتان في المعنى لشاعر

٣٦- وإذا عوتب في خصلة أو بادرة بدرت منه أنشد:

١١٧ - شرح الشاهد، وأبيات في المعنى لشاعر، ولبشار، وآخر

٣٧- وإذا قيل له: قد أسنَّ فلانٌ وكَبِرَ أنشد:

- شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه لشاعر، وللمتنبي، وعمرو بن زيد،

١١٨ ودعلج، وآخرين

٣٨- وإذا فسد عند أخ له صحة ودّه إياه أنشد:

١١٩ - شرح شاهدي المضرب، وأبيات نحوه للمتنبي، وأسامة بن منقذ

٣٩- وإذا مات له ولد أنشد:

- شرح شاهدي المضرب، وأبيات قريبة منه للعتبي، وابن الرومي، وأبي

١٢٠ الحسن التهامي، والضبي

- ٤٠- وإذا حث إنساناً على الإحسان وخَوْفَه صروف الدهر أنشد:
- ١٢٢ - شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد لشعراء، وأبي دُلف، والشافعي
- ٤١- وإذا رأى خليلاً له قد حفت به أرباب الحاجات وكان أمره في الأول أقرب أنشد:
- ١٢٣ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه للشافعي، وأسامة بن منقذ، والصولي
- ٤٢- وإذا رأى أحداً غضب من أمر ولم ينفعه غضبه أنشد:
- ١٢٤ - شرح الشاهد، وبيتان قريبان منه
- ٤٣- وإذا رأى السلطان عزم على الغزو ونهض إلى العدو أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات نحوه لابن الرومي، وابن هرمة، وآخر، ومحمد بن وهيب، ومحمد بن بشير، ومروان بن أبي حفصة، والأخطل، والخطيئة
- ١٢٥ ٤٤- وإذا رأى أمراً معضلاً وصبر عليه وعوتب في ذلك أنشد:
- ١٢٧ - شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه لشاعر، وعنترة، وعبد العزيز الكلابي
- ٤٥- وإذا قال له أخ: إنه اشتاق له اشتياقاً شديداً أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد لشاعر، وآخر، والشريف الرضي، والخرائط
- ١٢٨ ٤٦- وإذا مرَّ بأطلالٍ خَلَتْ من سكانها، وعفت، وبقي أثرها أنشد:
- ١٢٩ - شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد للبيد، وعبيد بن الأبرص، والأعشى
- ٤٧- وإذا حضر مجلساً لمناظرة، وسئل عن حاله فيه بعده أنشد:
- ١٣٠ - شرح الشاهد، وبيتان للبيد نحوه
- ٤٨- وإذا قيل له: رأيناك أعرضت عن فلان إعراض مسالة أنشد:

- شرح الشاهد، وتعليق لأبي هلال العسكري عليه، وأبيات في معنى الشاهد لزهير، وشاعرين، وابن نباته ١٣١
- ٤٩- وإذا استشير في أمر ذي لبس أيقدم عليه أم يحجم عنه أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معناه لدعامة الطائي، وصالح ابن عبد القدوس، وخبر وأبيات لعلي بن أبي طالب ١٣٣
- ٥٠- وإذا أكثر من ذكر أخ له غائب وقيل له في ذلك أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد لشاعرين، وبعض المولدين، وابن طباطبا، والبارودي، وشاعر ١٣٤
- ٥١- وإذا قال له صديق: تناسيتني كأنك لم تعرفني أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات نحوه لذي الرمة، وآخر، والعرجي، والبارودي ١٣٥
- ٥٢- وإذا حضر رئيس من الرؤساء وأراد مدحه أنشد:
- شرح الشاهد، وبيتان في معنى الشاهد لزهير، وبيتان آخران له، ورأي عبد الملك بن مروان فيهما، وأبيات للأعشى، والخنساء، وابن الرومي، وأبي تمام، وبيتان لعلي بن جبلة في أبي دلف، وتعليق أبي هلال عليها، وقول أعرابي ١٣٦
- ٥٣- وإذا عاتب أخاً له على هجرانه إياه أنشد:
- شرح الشاهد الأول، وأبيات في معنى الشاهد لشاعر، وأبي فراس، و العمراني، وآخر، وشرح الشاهد الثاني ١٣٨
- ٥٤- وإذا رأى رجلاً يثني على أخيه، ويحضر له محضراً جميلاً أنشد:
- شرح الشاهد، وبيتان في معنى الشاهد لشاعرين، وبيت لشوقي ١٣٩
- ٥٥- وإذا قيل له: قد أقررت لمناظرك أنشد:

- شرح الشاهد، وبيت في معناه لشاعر، وأبيات للسان الدين ابن الخطيب، وبديع الزمان، والبارودي
١٤٠
٥٦- وإذا رأى رجلاً ينتقص فاضلاً أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معناه للفرزدق، وحسان، وآخر، وحطيم،
١٤١
٥٧- وإذا أقصاه رئيس بعد إنابته أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معناه للبستي، وبشار، وشاعر، وآخر
١٤٢
٥٨- وإذا كلفه امرؤ شيئاً لم يكن عنده بالمرضى أنشد:
- بيت قريب من الشاهد
١٤٣
٥٩- وإذا رأى امرأً فظيعاً تقضى ثم تجدد مثله أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معناه لسويد بن أبي كاهل، والبعيث، وعدي ابن الرتاع، والعمراني
١٤٤
٦٠- وإذا حضر محفلاً من محافل النظر وكلمه خصم فدفعه، وانبرى له خصم آخر أنشد:
- معنى الشاهد، وبيت قريب منه للعماني، وبيت لآخر
١٤٥
٦١- وإذا كثر الصياح في المحفل أنشد:
- شرح الشاهد، وبيت في معناه للخضر
١٤٦
٦٢- وإذا قيل له: كثر أخصامك أنشد:
- شرح الشاهد، وبيت في معناه لشاعر، وآخر، والصولي، وابن المعتز،
١٤٧
وشاعر، وآخر، وآخر

٦٣- وإذا بدأه سائل بالسؤال مناظراً له أنشد:

١٤٨ - شرح الشاهد، وبيتان في معناه لشاعر وابن الرومي

٦٤- وإذا نُعي له حميم أو ذو مودة أنشد:

- شرح الشاهد، وأبيات في معناه لشاعر، وآخر، وأبي تمام، وإبراهيم ابن

١٤٩ إسماعيل، وشاعر

٦٥- وإذا حضر حَضْرَةً ملك، وبالغ في الثناء عليه أنشد:

- وقفات حول الشاهد وهو بيت النابغة الذبياني، وكلام للعلماء عليه، وأبيات

في معنى الشاهد للبحثري، والمتنبي، وابن الرقيات، وجريز، والأعرابي،

١٥٠ وكشاجم، وجريز، وقصة حول بيته

٦٦- وإذا فخر بمن تقدم من العلماء والكبراء أنشد:

- شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد في الفخر بمن تقدم للفرزدق،

وعمر بن كلثوم، ولبيد، وحسان، وقوله في الغساسنة، وما قيل فيه: إنه

أمدح ماقالته العرب، وتعليق أبي هلال عليها، وأبيات للحطيئة وقول

ابن شبرمة عنها، تعليق أبي هلال عليها، وقصة للأصمعي مع حماد بن

سلمة حولها، ونحوه في الفخر قول المزدلف، والحكم بن عبدالرحمن، وإبي

١٥٢ فراس، وآخر

٦٧- وإذا أثنى على رجل معطاء أنشد:

١٥٥ - شرح الشاهد، وأبيات في معنى الشاهد لبشار، وآخرين، والبحتري،

وزهير، وتعليق أبي هلال على بيت زهير

٦٨- وإذا قصد امرأً في حاجة، وكرر الزيارة له، ولم يرَ ما يحبه أنشد:

١٥٧ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه

- ٦٩- وإذا أخذ إنسان يَتَّهَمُ أحداً غيره أنشد:
- ١٥٨ - تعليق على المضرب، وشرح الشواهد، وأبيات نحوها لامرئ القيس، وآخرين، والبحثري، والمساور ابن هند
- ٧٠- وإذا عارضه معارض في علة بلا علم أنشد:
- ١٦٠ - معنى الشاهد، وبيتان نحوه
- ٧١- وإذا ذكر قوماً أشحاء أنشد:
- ١٦١ - معنى الشاهد، وأبيات نحوه لجحظة، وبشار، وجؤية بن النضر، والبحثري
- في الشح
- ٧٢- وإذا قيل له: أرضيت بكذا وأنت أعلى منزلة منه أنشد:
- ١٦٢ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه لشاعر، وعبدالرحمن المري، وآخر، والربيع
- الفزاري
- ٧٣- وإذا زار مريضاً أنشد:
- ١٦٣ - شرح الشاهد، وقصته، وأحسن ما قيل في عيادة السادة
- ٧٤- وإذا حذر ناساً عدواً غفلوا عنه أنشد:
- ١٦٤ - شرح الشاهد، وقصته، وأبيات نحو الشاهد لنصر بن سيار، وجريز
- ٧٥- وإذا ذكر صديقاً له بنقضه العهد أنشد:
- ١٦٥ - شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه للفرزدق، ومكي بن زيان
- ٧٦- وإذا هدده عدو أو توعدده أنشد:
- ١٦٦ - شرح الشاهد، ونحوه لشاعر، وقريب منه لجريز
- ٧٧- وإذا شكى أخ له جنى عليه أنشد:

- شرح الشاهد وقصته، وأبيات نحوه للعباس بن ريطة، وآخرين، وقول
الجليلة ترثي كلياً، وتعليق ابن رشيق على قصيدتها ١٦٧
- ٧٨- وإذا رأى ذا بشاشة وظاهره يبدي خلافة أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه للمثقب العبدى، والمتنبى، وآخرين،
وبشار، وأبي ذؤيب، وجميل، وآخر، وأبي تمام، وقصة في عكس معنى
المضرب لعبد الحميد الكاتب مع مروان ابن محمد ١٦٩
- ٧٩- وإذا أساء إليه صديق وحلم هو عنه أنشد:
- شرح الشاهد، وبيت قريب منه ١٧١
- ٨٠- وإذا ذكر رجل ببعده الغور أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه لشاعر، وآخر، وأبي طاهر، وآخر ١٧٢
- ٨١- وإذا عزى إنساناً وآسأه أنشد:
- معنى الشاهد، وقريب منه للبيد، وأبي الطيب، وأبي ذؤيب، وكعب بن
زهير، وآخر ١٧٣
- ٨٢- وإذا كاتم إنساناً، وأضمر له ما يعرفه من التلون أنشد:
- بيت نحو الشاهد لزهير، وبيت لآخر ١٧٤
- ٨٣- وإذا رأى إنساناً تغيرت عن غنى حاله أنشد:
- الشاهد، وأبيات قريبة منه لشاعر، والحسين بن مطير، وحرقة بنت
النعمان، والأضبط بن قريع ١٧٥
- ٨٤- وإذا قيل له: مضى فلان وورث وارثه ماله أنشد:
- معنى الشاهد، وبيتان قريب منه لشاعرين ١٧٦

- ٨٥- وإذا رأى رجلاً أثنى على آخر وهو لا يعرفه أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات نحوه لأوس بن حجر، ومسكين الدارمي،
وآخر، وبشار ١٧٧
- ٨٦- وإذا نعي له رجل عظيم الشأن أنشد:
- الشاهد، وقصته، وشرحه، وبيتان نحوه للمهلhel، وأبي تمام ١٧٨
- ٨٧- وإذا جهل عليه جاهل، وللجاهل عدو حاضر لا يجترئ عليه أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه لعمران بن حطان، وآخر، وشاعر، وآخر ١٧٩
- ٨٨- وإذا مات له خليل يعز عليه فقده أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه لأعرابية، وأبي نواس، وعبدالمملك ابن مروان، والنابعة ١٨٠
- ٨٩- وإذا قيل له: استتر لك فلان وخذعك أنشد:
- الشاهد، وبيت نحوه لمالك بن الريب ١٨١
- ٩٠- وإذا ذكر إخوانه الذين سلفوا أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه للعباس بن عبدالمطلب، والصمة القشيري،
والشريف الرضي، وابن الرومي، والشافعي ١٨٢
- ٩١- وإذا نجب ابنٌ امرئ بعد موته أنشد:
- الشاهد، وبيتان نحوه لشاعر، وابن الرومي ١٨٣
- ٩٢- وإذا رأى رجلاً يتكلف ما لا يستطيعه أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه ليحيى بن زياد، وزياد بن منقذ ١٨٤
- ٩٣- وإذا استحققره قوم، وتعرضوا لأكبر منه أنشد:
- الشاهد، وقصة، وبيتان نحوه للشافعي، وبيت لشاعر ١٨٥

- ٩٤- وإذا تجاهل عليه متجاهل أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه للفرزدق، ومروان بن أبي حفصة، وبشار،
وشاعر قديم ١٨٦
- ٩٥- وإذا نعي له رئيس من رؤساء أو عشيرته أنشد:
- شرح الشاهدين، وأبيات في معناهما لشعراء، وقصة لمسلمة بن
عبد الملك حول بيت شعر ١٨٧
- ٩٦- وإذا مطل إنسان، ووعد بعد أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات في معناها للسابوري، والبحثري، وابن عسكر
الموصلي، وشرح لكلمة البدر ١٨٨
- ٩٧- وإذا رأى قوماً ذوي صور ولا أحلام لهم أنشد:
- الشاهد، وأبيات نحوه لابن الرومي، ولشاعر، وعمر و ابن معد يكرب،
وأبي الطيب، وآخر، والقاسم الواسطي، وآخر، والمعري، وآخرين ١٨٩
- ٩٨- وإذا اقتضى صديقاً وعداً أنشد:
- شرح الشاهد، وبيتان قريب منه لأبي تمام ١٩١
- ٩٩- وإذا شيع فريقين، وأخذ كل واحد غير طريق الآخر أنشد:
- الشاهد، وبيت قريب منه لبشار ١٩٢
- ١٠٠- وإذا لم يزره أخوه زاره هو وأنشد:
- الشاهد الأول، وشرحه ١٩٤
- والشاهد الثاني، وأبيات قريبة منه لحظظة، وآخر، وابن المقري، ونقل
لأبي حيان عن أبي دلف ١٩٥

- ١٠١- وإذا وصف رجلاً بالعفة والإعراض عن الزنا أنشد:
- ١٩٦ - شرح المضرب، والشاهد، وأبيات نحوه للكريزي، والبحري، والإبراهيمي
- ١٠٢- وإذا قيل له: إن أمثالك قليل أنشد:
- ١٩٧ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه لشعراء
- ١٠٣- وإذا ولي رجل ولاية وأثنى عليه بها أنشد:
- ١٩٨ - الشاهد وقصة حوله، وبيت لابن الرومي نحوه، وآخر للمتنبي
- ١٠٤- وكان يتمثل لمناظره، ويعرض له أنه لم يبلغ المبلغ بقول الشاعر:
- ١٩٩ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه لأبي الطيب، والعتابي، وليد
- ١٠٥- وإذا ذكر له رجل مضي، فذلت أتباعه وبنو عمه بعد عز أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات نحوه لحميد بن ثور، وشاعر في رثاء قيس ابن عاصم، وبيت لأبي تمام
- ٢٠٠
- ١٠٦- وإذا رأى إنساناً ميسوراً له مطل ودفاع أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه لبشار، وآخر، وابن الرومي، وبعض المولدين
- ٢٠١
- ١٠٧- وإذا رأى رجلاً همهم نفسه لا غيره أنشد:
- ٢٠٣ - شرح الشاهد، وبيتان نحوه لحاتم الطائي، وآخر
- ١٠٨- وإذا لاجه إنسان وطاوله أنشد:
- ٢٠٤ - شرح الشاهد، وبيتان نحوه لزياد بن يزيد، وأعشى ربيعة
- ١٠٩- وإذا رأى امرأ تأمل حاشية زائره وغاشيته أنشد:
- ٢٠٥ - معنى الشاهد، وأبيات نحوه لشاعرين، وابن هرمة

- ١١٠ - وإذا رأى رجلاً انتمى إلى قوم غير كرام أنشد:
 - الشاهد، وقصته، وما قيل فيه: إنه: أهجى بيت، وكلام لأبي هلال عنه،
 ٢٠٦ ومن ما قيل في أهجى الأبيات
- ١١١ - وإذا سبر حال صديق له فلم يحمد أنشد:
 ٢٠٨ - شرح الشاهد، وبيت نحوه لشاعر، بيت نحوه لآخر
- ١١٢ - وإذا توعد من لا يصدق في وعده أنشد:
 ٢٠٩ - شرح الشاهد، وشاهد نحوه للأعشى
- ١١٣ - وإذا نُعي له شخص أنشد:
 ٢١١ - شرح الشاهد، وبيت في معناه لمتتم نويرة
- ١١٤ - وإذا رأى رجلاً اتهم بدعوة أنشد:
 ٢١٢ - شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه للقمان بن الحويرث
- ١١٥ - وإذا رأى عدواً مخاشناً أنشد:
 ٢١٣ - شرح الشاهد، وبيتان نحوه
- ١١٦ - وإذا قعد عن صديق بعذر أنشد:
 ٢١٤ - معنى الشاهد، وأبيات نحوه لشعراء
- ١١٧ - وربما وصل حديثه عن الزمن الأول أنشد:
 ٢١٥ - شرح الشاهد، وأبيات نحوه للبيد، وحسان، وأبي الطيب
- ١١٨ - وإذا ذكر رجل بجود وسماحة أنشد:
 - شرح الشاهد، وأبيات نحوه لشاعر، وللفرزدق وفيه قصة له مع يزيد
 ٢١٦ بن المهلب، وبيت للأعشى في المحلق، وفيه قصة

- ١١٩- وإذا خبر أن ولد رجل نجب أنشد:
- ٢١٨ - شرح الشاهد، وأبيات قريبة لنهشل بن حري، والبحثري
- ١٢٠- وإذا أسعفه رجل في أمره أنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات نحوه لإبراهيم بن العباس، وبشار، وشاعر،
- ٢١٩ وأبيات لأبي هلال العسكري
- ١٢١- وإذا مر بدار صديق له أنشد:
- ٢٢٠ - الشاهد، وأبيات نحوه للأحوص، وآخر، والشيخ الخضر
- ١٢٢- وإذا حضر مجلس مناظرة وطلب منه الكلام جثا على ركبتيه
- وأنشد:
- شرح الشاهد، وأبيات قريبة منه لسعيد بن مقروم الضبي، وإبراهيم
- ٢٢١ الأصفهاني وآخر
- ١٢٣- وإذا ناظره فتى شاب أنشد:
- ٢٢٢ - شرح الشاهد، وقريب منه لشاعر، والأعشى، وآخر
- ١٢٤- وإذا زاحمه خصماًؤه، وكثروا عليه أنشد:
- شرح الشاهدين، ومعناهما، وقصة في الشاهد الثاني، وأبيات نحو
- الشاهدين للعباس بن مرداس السلمي، وشاعر، وابن الرومي، وآخر
- ٢٢٣ استشهد به ابن عباس بعد مناظرته لابن الزبير
- ١٢٥- وإذا قيل له: إن فلاناً في فضله فُضِّلَ عليه من دونه أنشد:
- شرح الشاهد الأول، وأبيات نحوه للحارث التنوخي، وآخر، وأبي
- ٢٢٥ تمام، والبحثري، وابن الرومي، والشيخ الخضر، وشاعر، والمعري

- ٢٢٧ - شرح الشاهد الثاني، وبيتان قريبان منه
١٢٦- وإذا استطال الليل أنشد:
- ٢٢٨ - الشاهد، وقريب منه قول المهلهل، وجحظة، وسويد ابن أبي كاهل،
وعدي بن الرقاع، وبشار -وقد أبدع وأحسن التعليل-
١٢٧- وإذا مرض وعاده عُوَّاده أنشد:
- ٢٢٩ - الشاهد، ومعناه، ونحوه بيت شعر كان سيبويه كثيراً ما يتمثل به، وقول
أحدهم، وقول حميد بن ثور، والخريمي، وابن منذر، وآخر، والنمر بن
تولب لما قيل له: كيف أصبحت، ومعاوية لما رأى هزاله
١٢٨- وإذا رأى رجلاً لا حمية ولا منعة فيهم أنشد:
- ٢٣١ - الشاهد، ومعناه، وأبيات قريبة منه لرجل من بني العنبر، وعويف
القوافي - وقيل: أهجى ما قالته العرب - وقول النجاشي في بني العجلان،
وقصة استعدادهم عمر بن الخطاب عليه
- ٢٣٢ - عكس ما في الأبيات من قلة الحمية قول الأعشى في مدح قوم
١٢٩- وإذا اشتكى إليه إنسان إقلاً أنشد:
- ٢٣٣ - الشاهد، ومعناه، ونحوه قول ابن طباطبا في بيتين، وقول الثعالبي عن
البيتين
١٣٠- وإذا رأى ذا ضغن صاحب آخر أنشد:
- ٢٣٤ - الشاهد، ومعناه، ومنه قول أحدهم، وقول آخر، وعكسه لبشار، وأبي تمام
١٣١- وإذا دخل عليه ثقیل أنشد :
- الشاهد، وقصته، وقريب من الشاهد في ذم الثقلاء قول البهاء زهير،

- وآخر، وبشار، وقول الثعالبي في أحسن ما قيل في الثقل، وقصة لصدقة
 ٢٣٥ بن خالد مع أبي حنيفة في ذم الثقل، وبيت لابن الرومي في الثقل
 ١٣٢ - وإذا جاد عليه بنزر يسير أنشد:
 ٢٣٨ - الشاهد، وشرحه، وبيت نحوه
 ٢٤١ - الخاتمة: ذيل أبيات الاستشهاد
 ٣١٩ - الفهرس